وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غارداية

كليـة الآداب واللـغات

قسم اللغة والأدب العربي

أثر الشاهد الشعري في توجيه القراءات القرآنية في كتاب الحجة للقراءات السبعة

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: علوم اللغة

من إعداد الطالب:

سليمان عبد الكريم

إشراف الأستاذ الدكتور:

محمد فؤاد بلحس

بن سعد محمد السعيد.....مناقشا

شنيني مهدي عز الدين.....رئيسا

بلحس محمد فؤاد .....مشرفا

السنة الجامعية: 1435-1436هـ /2014-2015م

ملخص البحث باللغة العربية

تناولنا في بحثنا هذا اثر الشاهد الشعري في توجيه القراءات القرانية في كتب الاحتجاج –كتاب الحجة للقراء السبعة للفارسي ، وتوصلنا إلى نتائج أهمها :

–كان لأبي علي الفارسي شخصية موسوعية رائدة ،مؤثرة تبدو واضحة جلية في كتابه كان لها صدى واسع وتأثير مباشر على كثير من المؤلفات التي جاءت بعده .

– اعتمد أبو علي الفارسي في توجيهاته للقراءات إلى جانب الأصوله النحوية والقواعد الصرفية والتي تختص بها هذه الدراسة أصولا أخرى يعتمد بعضها على أحكام شرعية.

– يعد كتاب "الحجة للقراء السبعة" لمؤلفه أبي علي الفارسي من الإنجازات الهامة في التعليل والتحليل والنحو و الصرف و الأصوات.

– الشاهد الشعريَّ قد وُظِّفَ في مجالاتِ المعرفة المختلفة من لغةٍ ونحوٍ وتفسيرٍ وقراءات وصرفٍ وتاريخ وبلدان .

Résumé en français:

Nous avions discuté de cela en effet à diriger le témoin lectures poétiques dans les livres de l'argument de la protestation des sept lecteurs persans, et nous sommes arrivés aux résultats suivants:

Kahn Abu Ali Persique encyclopédique leader, regard poignant personnelle évidente dans son livre était un grand impact direct écho sur un grand nombre des œuvres qui sont venus après lui.

- Abu Ali dans les directives persans adopté lectures long Alosolh règles grammaticales et morphologiques qui sont spécifiques à cette étude et d'autres actifs dépend de la légitimité de certaines dispositions.

- Le livre "L'argument des sept lecteurs» a été rédigé par Abu Ali Persique importante dans le raisonnement et l'analyse, de la grammaire et de change votes et les réalisations.

- Témoin poétique a été recruté dans divers domaines de la connaissance de la langue et de l'interprétation et des lectures et la date de décaissement et les pays.

﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ الإسراء (88)

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إهداء

إلى روح أمي رحمها الله

وأبي أطال الله في عمره

وإلى أهلي وعشيرتي

و أساتذتي

وزملائي وإخواني

إلى الشموع التي تحترق لتضيء للآخرين

كل من علمني حرفاً

أهدي هذا البحث المتواضع راجياً من المولى

عز وجل أن يجد القبول والنجاح

آمين

مقـــــدمة

الحمـد لله خلـق الإنسـان علمـه البيـان، وهـداه إلى أقـوم سـبيل للبحـث ويسـر لـه أسـباب الفكـر والنظـر في ملكـوت السـموات والأرض وصـولا إلى المعرفـة وإصـابة كبـد الحقيقـة. وصـلاة وسـلامًا دائمـين علـى خـاتم رسـله ومصـطفاه، محمـد بـن عبـد الله، الـذي أرسـله الله بالرسـالة الهاديـة، والمعرفـة النقيـة الصـافية ، والحكمـة البالغـة، ففـتح الله بنورهـا الأبصـار والبصـائر، وأذهـب بهـا الضـلالات، ومحـا بهـا الغشـاوة، وكانـت فتحًـا مبينًـا للبشـرية ، خطـت بـه نحـو التقـدم والتحضـر، وعمـرت بـه الأرض، وتحضـرت بـه الإنسـانية ، وسـعت حثيثًـا نحـو البحـث والنظـر لتحقـق أهـدافها الـتي خلقهـا الله مـن أجلهـا . فـاللهم صـل عليـه وعلـى آلـه وصـحبه وسـلم تسـليماً إلى يـوم الـدين وبعد :

فالشـعر هـو_ علـى المشـهور _كـلام ذو معـنى مـوزون مقفـى، مقصـود، هـذا هـو أبسـط تعريـف للشـعر وهـو الـذي يخطـر ببالنـا عنـدما نسـمع هـذه الكلمـة، وقـد تحمـل بأسـس الشـعر وأنـه كـلام أي ألفـاظ ذات معـنى كُسِيَت حلـة مـن الـوزن والقافيـة ، فهـو ديـوان العـرب وسـجل أحسـابهم وأنسـابهم وأيـامهم ومسـتودع حكمـتهم وبلاغـتهم ، ومـما يـدل علـى فضـله أن بـه ثبـت إعجـاز القـرآن عنـد العـرب، فقـد كـان الشـعر ذروة بلاغـتهم وفصـاحتهم، ولهـذا قيـل عـن النـبي صـلى الله عليه وسلم شاعر لما تبينت بلاغة القرآن فقد كان الشعر عندهم أبلغ القول وأفصحه وأجوده .

والشـاهد في اللغـة يقصـد بـه الحاضـر لا الغائـب ، والحضـور دليـل الوجـود والشـاهد مـن يـؤدي الشـهادة والـدليل. وعنـد إضـافته للشـعر يصـبح الشـاهد الشـعري، والشـاهد الشـعريَّ قـد وُظِّـفَ في مجـالاتِ المعرفـة المختلفـة مـن لغـةٍ ونحـوٍ وتفسـيرٍ وقـراءات وصـرفٍ وتـاريخ وبلـدان، غـير أَنَّ توظيفـهُ في معرفـة وجـوه القـراءات في القـرآن الكـريم وكتبـه،وكتب الدراسـات القرآنيـة عامـةً لم يَحـظَ – فيمـا أحـاط بـه علمنـا ومحدوديـة اطلاعنـا – بدراسـةٍ مفصـلةٍ ، تسـتقري مُفرداتِـه ، والجهـود الـتي بذلت من قبل العلماء في جَمعِه وترتيبه ،لأجل هذا وقع اختيارنا على موضوع هذا البحث:

أثــر الشــاهد الشــعري في توجيــه القــراءات القرآنيــة في كتــب الاحتجــاج المختلفــة ، ومــن بينها كتاب الحجة لأبي على الحسن بن عبد الغفار الفارسي.

وســبب اختيارنــا للموضــوع هــو محاولــة الوصــول إلى بعــض الشــواهد الشــعرية الــتي استشــهد بهــا الفارسي في كتابه الحجة وكيفية الاحتجاج بها في وجوه القراءات المختلفة .

_ ومن أهداف هذا البحث

_ التطلع إلى بعض الإنجازات و الخدمات اللغوية والدينية التي قدمها الشعر العربي لكتاب الله عز وجل عموما بمختلف علومه تفسيرا وتوجيها وقراءة وغيرها . و أثرها أي الشواهد الشعرية في توجيه القراءات القرآنية المختلفة أو القراءات السبع .

_العلاقة بين القراءات القرآنية والشاهد الشعري .

_ إظهار سعي الإمام أبو علي الفارسي وجهوده في خدمة وإثراء علم القراءات .

_ الكشف عن المنهج الذي سلكه أو علي الفارسي في كتابه الحجة .

_ الإطراء والإفادة و الاستفادة لأهل الاختصاص في هذا العلم .

فإشكالية هذا البحث :كيف يكون الشاهد الشعري موجها للقراءات القرآنية ، وأثره وحجيته في كتاب الحجة للإمام أبو علي للفارسي ؟

وقد كان المنهج الذي اتبعناه في هذا البحث هو المنهج الوصفي في الجانب النظري لأن الموضوع يتطلب ذلك. وفي الجانب التطبيقي زاوجنا بين المنهج الاستقرائي والمنهج الوصفي .

وبناء على ما تقدم وفي ضوء الإشكالية المطروحة جاءت خطة البحث كالآتي: مقدمة ثم التمهيد الذي تناولنا فيه التعريف بأبي علي الفارسي و كتاب الحجة ومنهجه. ثم الفصل الأول بعنوان الشاهد الشعري وقسمناه إلى ثلاثة مباحث: تعريفه وأقوال العلماء في تعار يفه والمبحث الثاني نشأته ، والمبحث الثالث أنواعه ، والفصل الثاني علم الاحتجاج ، وقسمناه إلى مبحثين في الأول التعرض بشيء من التفصيل إلى علم الاحتجاج. والمبحث الثاني إلى مكانة حجة القراءات لأبي علي الفارسي ، لنصل إلى الفصل الثالث وهو النموذج التطبيقي وهو مقسم إلى ثلاثة مباحث ، ويتمثل المبحث الأول في الجانب الصوتي . والمبحث الثاني الجانب المعجمي والصرفي . والمبحث الثالث القضايا النحوية . لنخلص في الأخير إلى خاتمة جمعنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها من هذا البحث.

ولا يفوتنا أن نورد أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها .الكتاب المعتمد عليه في دراسة هذا البحث وهو كتاب الحجة للقراء السبعة تصنيف أبي علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي الذي حققه الأستاذان بدر الدين القهواجي وبشير حويجاني ، وكتاب الموضح في وجوه القراءات وعللها للفارسي ، و تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة والخصائص لابن جني، والسبعة في القراءات لابن مجاهد .

أما أهم الصعوبات التي اعترضتنا في هذا البحث :

-الاختلاف في نسبة بعض الأبيات الشعرية إلى أهلها ، وحاولنا التجاوز بالاعتماد على حسب ما رأيناه من خلال المصادر والمراجع.

- عدم سرد أو ذكر كل القراءات عند توافقها مع البيت الشعري إلا بقدر الاستشهاد أو التوجيه بحيث أن تعدد القراءات يصعب إيرادها كلها لأن في إيرادها قد نتجاوز العدد المحدود في البحث.لأن الهدف هو إبراز أثر الشاهد الشعري وحجيته وتوجيهه.

_ وجود بعض الصعوبات في جمع المادة العلمية وترتيبها حسب ما يوافق مقتضيات المنهجية العلمية.

_ تشعب وتعمق هذا الموضوع ،إذ لابد للباحث في هذا العلم أن يكون ملماً بعلوم القرآن والقراءات وعلوم العربية بشتى أنواعها . وليس الخوض في هذا العلم بالأمر السهل لأنه يحتاج إلى الإحاطة بشيء من علوم القراءات وفنونها وتفاسير القران الكريم ، لأن التوجيه لابد له من تفسير صحيح، لكن الخوض فيه لابد أن يُتسلح له بالعلماء وكتبهم.

ولا يسعنا في هذا المقام إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل لأستاذنا السيد: **بالحسن محمد فؤاد** الذي شُرِّفْنَا بِهِ بالإشراف على هذا البحث وتوجيهاته القيمة ،كما لا يفوتنا أن نشكر كل من مد لنا يد العون من قريب أو بعيد . وأخيراً فإن هذا العمل المتواضع يعد جهداً قليلاً بالنسبة لما تتطلبه فنية العمل من عمق في البحث وقوة الإدراك وكثرة الاطلاع والإلمام الواسع بهذا الموضوع

والله نسال أن يلهمنا رشدنا عسى ربي أن يجعل لنا من أمرنا رشداً وعلى الله قصد السبيل .

تمهيد:

نبذة مختصرة عن حياة أبي علي

حرص العاملون علـــى تتبع آثار أبي علـــي الفارســـي تحقيقـــا وضبطا ودراسًـــة على بيان سيرته الذاتية ومسيرته العلمية التي بدأها منذ سن مبكرة، وتبعهم في ذلـــــــــك ثلة من القائمين علـــــــــى دراسة آرائه النحوية والصـــــــــــــرفية واللغوية والعروضية، إضافة إلى ما قام به الدكتور عبد الفتاح شلبي في كتابه (أبوعلـــي الفارســـي)[1] الـــذي اســـتوفى كثيرا من جزئيات حياته، فقد حملنا ببحثـــه إلى القـــرن الرابـــع الهجـــري، وأعطانـــا نموذجاً كاملاً عن أبرز علمـــاء ذلك القرن ، وأشـــهرهم درايـــة بـــالنحو، وأكثـــرهم تصنيفا، مما جعلني أعمل علـــى إيثار الاختصار في عرض ذلك تحسبا مـــن الوقوع في الإطالة والتكرار دون جديد يذكر.

وأبـو علـي الفارسـي[2] هـو: الحسـن بـن أحمـد بـن عبـد الغفـار بـن سـليمان الفارسـيّ.أبو عليّ الفارسيّ النّحوي الإمام المشهور، ولد ببلدة (فسا) ونشأ فيها، وكان ميلاده عام (288 هـ) في أواخر أيام المعتضد، لأبٍ فارسيّ، وأمٍّ عربيّة سدوسية، من سدوس شيبان الذين هاجروا إلى فارس . ونشأ الفارسي في أواخر القرن الثالث الهجري ، فقد عاصـــر الدولة العباسية في الوقت الذي كانت تعيش فيه أشد مراحل الضعف نتيجة الخلافات التي توالت عليها ، وعلى الرغم من سوء الأحوال السياسية آنذاك فـإن اللافـت في الأمـر أن تلك البيئة هي التي عاش فيها شيخنا الفارسي وترعرع ، وقـد سـاعدت الحركـة العلمية التي ظهرت في تلك الآونة على بروز العلماء في مختلف المجالات.

1_ كتاب أبو علي الفارسي تأليف د /عبد الفتاح شلبي .الطبعة الثالثة 1409 هـ/1989م دار المطبوعات الحديثة – جدة

2_ يراجع في ترجمة أبي علي الفارسي :أنباء الرواة ، وفايات الأعيان ، لسان الميزان ، معجم الأدباء .

وفي ظل وجود الدعم والتشجيع من قبل الملـــــوك والوزراء ، فـــــإن روح التنـــــافس التـــي زرعت بين العلمـــاء لكفيلة بأن ينتج عنهـــا بـــروز علمـــاء أجـــلاء يبرعـــون في العلـــم ويبدعون فيه، أمثال علـي الفارسـي الـذي قضـى حياتـه في طلـب العلـم، وتنقـل بـين البلدان، فمن مدينة (فسا) التي ولد بهـــــــا انتقل إلى بغداد، ومن ثم إلى بلاد الشام، كمـــــــــا أقام بطرابلس، ومن ثم ذهب إلى حلب ، وبعد ذلك عاد إلى بغداد ، كل ذلك حباً في العلم وطلبـاً له، وتشير الأخبـار إلى أن أبا علـي لم يتـزوج قـط، وقـد اسـتنتج ذلك من عدم وجود الولد له. كمـــا كثر اتهامـــه بـــالاعتزال ، وقـــد كـــان يتـــسم بحسن مظهره ، فيكتســـي زيَّ الشيوخ والوجهاء في عصـــــره ، وخصوصاً ما ندر منها مثل الفرجيـــــات التي كانت تجتلب إلى عضد الدولة من البلاد البعيدة ، ومن ذلـــك يتبين تمتع علـــي الفارســـي بالحيـــاة المترفـــة والثراء حتى روي عنه اتخاذ الغلمان وامتلاك الدواب .

بـــــروزه العـــــلمي

تميز الفارسي بدقة فهمه لكتاب الله وتفرده به ، وتفسير ما غمض فيه ، حتى ألف فيه كتابه (التعليقة على كتاب سيبويه)[1] فقد كان يحرص على حضور المجالس التي كانت تعقد في زمانه بين العلماء حتى علت منزلته في شتى العلوم،كما تميز بغزارة مؤلفاته واحتوائها على مختلف علوم اللغة العربية ، و على رأسها النحو بأسلوب وطريقة تميزه عن معاصريه بما أوتي من رقي فكر، واعتمد على التعليل و الاستدلال والبرهان ، والسرد والتحليل لأقوال الشيوخ والعلماء ، مظهراً في ذلك كله شخصيته القريبة من المنطق الذي عرف لدى اليونانيين، وبالإضافة إلى مدّ تلاميذه بما أوتي من علم و فكر، وثقافة في مختلف العلوم ،حتى أدى ذلك إلى بروز العديد منهم متأثرين بأسلوب شيخهم . فبدا سيد عصره وإمام النحو في وقته ، حتى حظي بمنزلة رفيعة مكنته من الاتصال بعضد الدولة البويهي ، وسيف الدولة الحمداني اللذين اشتُهرا بحبهما للعلم ، ولولا فطنة الفارسي وانكبابه على العلم ما حظي بالاتصال بهما .

آثـــــــــاره

تميز الفارسي بكثرة مؤلفاته وغزارتها ، ومن خلال ما سبق أدركنا أهمية تلك الكثرة في علو شأن شيخنا، وبروز مكانته من بين معاصريه ، فحظيت مكتباتنا العربية بعدد من آثاره التي عملت على نشر العلم . والثقافة بين كافة أفراد المجتمع من الدارسين و المتعلمين الذين بلغوا من العلم مبلغه ، و الطلاب المبتدئين الذين يحرصون على أن يتتلمذوا على نصوص عَلَمٍ يُعد بحد ذاته مدرسة في اللغة والنحو والصرف والقراءات وغيرها.

1_ التعليقة على كتاب سيبويه حققه الدكتور عوض بن محمد الفوري وطبع بمطبعة الأمانة القاهرة سنة 1990/1410

ولذلك حرص العاملون على نقل تلك الآثار، كما حرصوا على دراسة أرائه في مختلف المجالات وعلى جمعها وإحصائها، وإن تفاوت هذا الجمع من مؤلف إلى مؤلف آخر على حسب ما توصل إليه كل منهم ، كما تفاوتت في أصل وضعها ، فبعضها عبارة عن مسائل مختلفة جمعت في كتب، وسمي كل منها نسبةً إلى مكان تأليفها، وبعضها الآخر اختص بالتفسير، ويظهر أن جانب اللغة والنحو قد طغى على معظم تلك الآثار، كذا على حقيقة تخصصه فيه ، وإمامته لذلك العلم ، وإن لم يغفل عن التأليف في العلوم الأخرى ، وفيما يلي عرض لتلك المؤلفات:

أهم مؤلفـــاته

تذكر كتب التراجم عددا من المؤلفات للفارسي وأهمها :

1) كتاب الإغفال وهو المسائل المصلحة من كتاب (معاني القرآن وإعرابه)لأبي إسحاق الزجاج تحقيق الدكتور عبد الله بن عمر الحاج إبراهيم مطبوعات المجمع الثقافي الإمارات العربية المتحدة 1424هـ 2003 م

2) كتاب الإيضاح العضدي تحقيق دكتور حسن شاذلي فرهود دار العلوم للطباعة والنشر 1988م

3) كتاب التعليقة على كتاب سيبويه،تحقيق الدكتور عوض القوزي منشورات جامعة الملك سعود الرياض 1993

4) كتاب التكملة في النحو تحقيق الدكتور كاظم بحر المرجان ساعدت جامعة بغداد على نشره 1981

5) كتاب الحجة ،وهو موضوع الدراسة (مدونة البحث).

6) كتاب المسائل البصرية تحقيق ودراسة دكتور محمد الشاطر أحمد محمد أحمد 1985م القاهرة.

7) كتاب المسائل الحلبيات تحقيق الدكتور حسن هنداوي دار القلم دمشق ودارة المنارة_بيروت 1987م

8) كتاب المسائل العسكريات تحقيق إسماعيل أحمد عمايرة ، مراجعة نهاد الموسى منشورات الجامعة الأردنية 1981 م

9) كتاب المسائل الشيرازية .تحقيق الدكتور حسن هنداوي ، مكتبة كنوز اشبيليا، الرياض. الطبعة الأولى 2004.

10) كتاب المقصور والممدود.

11) كتاب الترجمة.

12) كتاب المسائل المنثورة. الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي أبو علي المحقق: شريف عبد الكريم النجار سنة النشر: 1424 - 2004 عدد المجلدات: 1

13) كتاب المسائل الدمشقية
14) كتاب أبيات المعاني.
15) كتاب التتبّع لكلام أبي علي الجبائي في التفسير نحو مائة وتسع عشرة ورقة.
16) كتاب المسائل البصرية.تحقيق محمد الشاطر أحمد مطبعة المدني القاهرة 1985
17) كتاب المسائل العسكرية. الفارسي أبو علي مطبعة المدني 1403 – 1982 عدد المجلدات: 1
18) كتاب المسائل المصلحة من كتاب ابن السراج.
19) كتاب المسائل المشكلة للفارسي.تحقيق غير مفهرس دار الكتب العلمية 1424 - 2003
20) كتاب المسائل الكرمانية. ونضيف إلى ما ذكره ياقوت رحمه الله:
21) كتاب الهيثيات ذكره ابن هشام في المغني والبغدادي في الخزانة 63/2.

هذه هي المؤلفات التي وقفنا على ذكرها لأبي علي الفارسي- رحمه الله_ ونفع بها، كما ذكرتها بعض المصادر.

وفـــــــــاته :

قضى الفارسي حياته محباً للعلم عاملا على ترسيخ أسس علم النحو بحثا ودراسةً وتلقيناً، وملما بمختلف العلوم الأخرى، ومتميزاً بأمانته العلمية وحذاقته وعلو فكره ،وقد استمر على ذلك إلى أن قضى نحبه في العقد الرابع الهجري،و لقد اتفق العلماء الذين ترجموا لأبي علي الفارسي أنه توفي يوم الأحد لسبع عشرة خلت من ربيع وهنالك اختلاف أكانت الوفاة في ربيع الأول أم في ربيع الآخر؟. فالبغدادي وابن الأنباري يذكر أن أنه كانت الوفاة في ربيع الأول. وعليه أكثر من ترجم له. وابن خلكان يذكر أنّه توفي في ربيع الآخر.

أما سنة وفاته فقد اختلفوا فيها، فابن النديم يذكر أنه توفي قبل سنة 370هـ، وابن الأثير يذكره في تاريخه في وفيات سنة 376هـ. أما بقية المصادر فتجعل وفاته سنة 377 هجرية.

قال الخطيب البغدادي، قال أبو الفوارس: في سنة سبع وسبعين وثلاثمائة هجرية توفي أبو علي الفارسي النحوي.

وقال البغدادي: حدّثني أحمد بن علي التوزي، قال: توفي أبو علي الفارسي النحوي في يوم الأحد السابع عشر من شهر ربيع الأول سنة سبع وسبعين وثلاثمائة. [تاريخ بغداد 7/ 276.]

وقال ابن العديم: قرأت في ديوان الشريف الرضي محمد بن الحسين العلوي، قال يرثي أبا علي الحسن بن أحمد الفارسي النحوي، وتوفي ليلة السابع عشر من شهر ربيع الأول سنة سبع وسبعين وثلاثمائة، ودفن بالشونيزية[1] عند قبر أبي بكر الرازي الفقيه، وكان قد نيّف على التسعين.

وقال ابن العديم: وقرأت بخط الحافظ السلفي، وذكر أنه نقله من خط علي بن عبد الملك بن الحسين بن عبد الملك الدبيقي: مات أبو علي الفارسي سنة سبع وسبعين وثلاثمائة [مجلة المجمع 1/ 47 سنة 1984

1_ الشونيزية: بالضم ثم السكون ثم النون المكسورة وياء مثناة من تحت سكينة وزاي وآخره ياء .

كتاب الحجة للقراء السبع

يعد كتاب (الحجة) بمثابة النقلة الكبرى في حياة أبي علي الفارسي العلمية، و على الرغم من أن فكرة الاحتجاج للقراءات لم تكن مستحدثة في عصره ،إلاّ أن الفارسي كان من أبرز الذين عملوا على الاحتجاج للقراءات بصورة بدت أكثر وضوحاً من غيره ، مما جعل الفارسي صاحب أثر واضح يقتدى به في الاحتجاج ، فقد بدا فيه محتجاً للقراءات عند ابن مجاهد على أَوْجُهِ حكم مختلفة ، حكّم فيها قواعد علمه الأساسية دون التعصب لقراءة على حساب الأخرى ، إلا إذا كانت بعيدة عن الوجه القياسي الذي يذهب إليه، بالإضافة إلى تميزه عن غيره بأسلوب يميل إلى الجدل والقدرة على الإقناع في كثير من المواضع، و الاستدلال بالشعر، وبالقراءة على الأخرى، وحرصه على التفسير في المواضع التي تستدعي ذلك، كما تميز بالقدرة على الإلمام بمختلف آراء السابقين، مما يدل على سعة حفظه وفطنته معتمداً على القياس الذي جعله أساساً في احتجاجه، ومن ذلك كان لكتابه (الحجة) أثره في علو شأنه[1] ، ورفعة منزلته بين النحويين والقراء، وقد قدمه الى من عرف أيًضا بمكانته العالية وسلطانه، وهو عضد الدولة، وذلك بعد أن بلغ من العلم مبلغه، وبعد أن ألف فيه الكثير من مؤلفاته، فظهر كتابه مليئاً بمختلف المعارف والعلوم التي تنم عن شخصية واعية متمكنة ملمة بشتى جوانب اللغة.

وفيما يخص منهج الفارسي وطريقة استدلاله نجده يعتمد منهجاً موحداً في جميع مواضيع كتابه، يقوم فيه بذكر نص ابن مجاهد في كتابه (القراءات)، فيذكر فيه اختلاف القرآء في الآية التي تعددت قراءاتها ، وقد اعتمد في ذلك على ترتيب آيات القرآن الكريم ، فيما وقع فيه الاختلاف منها، ومن ثم نجده يصدر احتجاجه بقوله: "قال أبو علي[2] والملحوظ في احتجاجه الحرص على بيان وتفسير ما غمض من الألفاظ التي تحتاج تفسيراً لغوياً معضّداً حديثه بأقوال العلماء السابقين.

1_ الأحكام في أصول الأحكام .ج 1 ص39

2_ ينظر :كتاب الحجة. ج 1ص15

كما يستشهد بما ورد في القرآن الكريم و الحديث الشريف ، والشعر، ومن ثم يلتفت إلى ما ورد في تلك القراءة من أوجه الإعراب، فيذكر آراء النحويين وفي مقدمتهم سيبويه، فنراه يعتمد اعتماداً ملحوظاً على آرائه في كثير من المواضع التي يوافقه فيها، وبعد سرده لجميع المعلومات الوافية القيمة التي تتعلق بموضوع القراءة التي يحتج لها، والتي تدل على سعة علمه، وتمكنه من اللغة، وحفظ القرآن، وأشعار العرب .وإلمامه بآراء علماء اللغة والنحو وغيرهم ، يحتج للقراءة احتجاجا يعتمد في المقام الأول على القياس وكثرة الاستعمال، وكثيراً ما نجده يستطرد في حديثه، فينتقل من الاحتجاج للقراءة إلى ذكر ما يتعلق بموضوع الاحتجاج، وسيظهر ذلك في بعض المواضع لاحقاً. أما موقفه من القراءات المخالفة لمذهبه النحوي فنلاحظ أن إجراءه قواعد العربية وأقيستها على القراءات المروية جعله يصفها في كثير من المواضع بالقبح أو الضعف، ومن ذلك قوله: "وهذا قبيح قليل في الاستعمال ، ولو عدل عنها إلى غيرها أولى[1] . ومن ذلك يتضح عدم اعتداده بالقراءات المخالفة للقياس ، وكلام أكثر العرب بقدر ما يعتد بآراء النحاة وفي مقدمتهم سيبويه، على الرغم من ذلك نراه يحرص كل الحرص على إيجاد وجه تخرج عليه تلك القراءات وإن لم يكن ذلك الوجه الأفصح لديه، و على الرغم من موافقته في معظم المواضع لآراء مذهبه البصري الذي يعتمد في المقام الأول على القياس وكثرة الاستعمال ، نجده في بعض المواضع يتوسع في ذلك القياس، فيذكر وجهاً آخر يجيز حمل القراءة عليه، مع إقراره بأن الخليل وسيبويه لم يذهبا إلى ذلك الوجه، كما يظهر في مواضع أخرى مخالفاً تماما مذهبه، فينتصر للقراءة التي توافق المذهب الكوفي، ومن ذلك ما ظهر في احتجاجه لقراءة حمزة و الكسائي بإضافة ((ثلاثمئة إلى سنَين)) من سورة الكهف وقد تميزت بعض نصوصه بالغموض والإبهام،حتى إن بعض النحويين الذين حرصوا على تفسير ما غمض في كتابه قد أشكل عليهم تفسيرها.

1_ كتاب الحجة لأبي علي الفارسي ج1 ص14_15

ومن ذلك ما نقَل عنه ذهابه إلى أن (كلاهما) توكيد في قراءة "إما يبلغن" في سورة الإسراء فلو تأملنا نصه في (الحجة) الذي . يقول فيه: "ووجه ذلك أنه على الشيء الذي يذكر على وجه التوكيد، ولو لم يذكر لم يقع بترك ذكره إخلال نجد أنه يريد التوكيد من جهة المعنى فقط.

وأخيراً فان هذا الكتاب قد كثرت مسمياته ، والجامع بينها لفظ (الحجة) .حيث نلاحظ اختلاف العبارات الواردة للمترجمين في كتبهم، فبعضهم يطلق عليه الحجة في علل القراءات، وبعضهم الحجة في القراءات السبع، وبعضهم الآخر اكتفى بلفظ (الحجة) فقط، وغير ذلك من العبارات، وتتفق جميعها في شكل ومضمون الكتاب، فلا إشكال في ذلك الاختلاف ؛ لذلك كان المعتمد عليه من بين تلك العبارات عبارة النسخة المحققة التي اعتمدت عليها في بحثي هذا.

مذهبه النحوي

ذكر الدكتور عبد الفتاح شلبي في كتابه الخلاف حول انتماء أبي علي الفارسي إلى المدرسة البغدادية التي تجمع بين آراء المدرستين البصرية والكوفية ، وانتمائه للمدرسة البصرية فقد ذكر أن المتقدمين من المؤرخين وأصحاب الطبقات يدرجونه بين علماء المدرسة البصرية بينما اختلف المحدثون بين كونه بصريا وكونه من أعلام المدرسة البغدادية الوسيطة ويرى الدكتور عبد الفتاح شلبي ، أن الفارسي ينتمي إلى المدرسة البصرية وقد استند في ذلك إلى شدة تأثر الفارسي بسيبويه وانكبابه على كتابه،من ناحية ،ووضوح السمات العامة للمذهب البصري في كتبه مثل الاعتداد بالكثرة ، ورده بعض القراءات التي لا تتوافق مع بعض أقيسة البصريين[1]، كما قارن بين بعض آرائه وآراء المدرسة البصرية وانتهى بذلك.

1_ التوجيه النحوي والصرفي للقراءات القرآنية ....د/ سحر سويلم راضي ص 31

إلا أن أبا علي في زمانه كان إماماً بصريا مستقلاً بآرائه في النحو،وشيخا لمدرسة قائمة بذاتها تلاميذها أنصاره يقولون بقوله ويستعينون بكلامه ، والحقيقة أن الجمع بين آراء المدرستين كان واضحا جليا في (الحجة)فكما نقل الفارسي في الحجة آراء الخليل وسيبويه و الأخفش من أعلام المدرسة البصرية،نجده قد نقل أيضا عن الكسائي ، والفراء ،وثعلب وإن لم يكن بنفس الغزارة التي احتج بها بآراء البصريين ، كما يظهر الجمع بين المدرستين في شدة اعتداد أبي علي بالسماع ولو كان شاذا أو قليلاً أحيانا ،وذلك مما يجعله قريبا من أصحاب المدرسة الكوفية ، وشدة ولعه بالقياس واعتداده به، وذلك مما يقربه من المدرسة البصرية .

منهج الحجة

الفارسي في الحجة يذكر كل آية ورد فيها اختلاف القراءات، بنص ابن مجاهد،ثم يوجه كل قراءة ويعللها عن طريق أصول النحويين من سماع من القران الكريم لقراءاته المختلفة السبعة ومن غيرها أحيانا ،ومن حديث شريف ،ومن شعر ونثر أو يلتمس لها قياساً من الأقيسة التي تعتمد كثيراً على المنطق في صياغة مسائل اللغة ،وهو يترك لفكره العنان، ويطلق قلمه في التوجيه والتدليل وتقصي الآراء،وقد يتعرض لتفسير آية عرضت أو إعرابها،أو ذكر سبب ،نزولها أو شرح شاهد من الشواهد .

وقد اكتفى الفارسي في بعض الأحيان بتوجيه جميع القراءات التي ذكرها مجاهد ولم يلزم نفسه بالاختيار إلا في مواضع تعد قليلة بالنسبة للقراءات التي ذكرها فمنهجه يعتمد في المقام الأول على توجيه كل ما ورد، وليس على الاختيار .

وكان يسوق لكل أسلوب من أساليب احتجاجه الآيات القرآنية والشعر الصالح للاحتجاج ، والحديث النبوي والأمثال العربية، ولغات العرب ولهجاتها ، وأقوال أئمة العربية وعلى رأسهم سيبويه ، الذي انتثرت عبارات كتابه في حجته .

وطريقته في ذلك طريقة المتن والشرح فهو يعرض أولا نص ابن مجاهد في عرضه لاختلاف القرّاء في كل حرف من الحروف، مصرّحا باسمه أو مغفلا له مكتفيا بقوله: اختلفوا ... ثم يعقبه بقول شيخه ابن السراج وذلك في القسم الذي شرع في تفسيره من الفاتحة وسورة البقرة. أو بكلامه هو بقوله: قال أبو علي[1] .

ولعلّ أبرز ما يتميز به أسلوب أبي علي هو ظاهرة الاستطراد والانطلاق بعيداً عن أصل الموضوع المطروق حتى يكاد ينسي آخره أوله، فهو ينتقل بالقارئ من الكلام على الحرف والخلاف فيه والاحتجاج له إلى تفسير الآية، فيغوص في الأعماق فيستخرج من كنوز المعاني ودرر الحقائق ما ينتزع إعجابنا بسعة عقله ونفاذ فكره، أو يتناول الكلمة وما يتفرع عنها من معان وما تدلّ عليه من دلالات، فيتناولها معنى معنى مبيناً له مع شواهده ، ثم يتجاوزه إلى الحديث عن الوجوه الإعرابية أو العلل الصرفية.

ويناقش جميع ذلك ويحشد له الشواهد والأدلة، فيشبعه ولا يترك بعده زيادة لمستزيد، وهو أشبه ما يكون بالنبع الغزير المتدفق في الأرض المستوية ، ينبثق فيشق دروباً لنفسه في كل مكان قبل أن يأخذ مجراه.

وهذا الاستطراد كان مدعاة للإطالة، وقد رافقه بعض الغموض في العبارة أحياناً وعلى الأخص في الجزء الأول من الكتاب الذي استغرق فيه سورة فاتحة الكتاب وثلاثين آية من سورة البقرة فقط، ولعلّ ذلك دعا تلميذه ابن جنّي لأن يقول عنه: «وقد كان شيخنا أبو علي عمل كتاب الحجة في قراءة السبعة، فأغمضه وأطاله حتى منع كثيراً ممّن يدّعي العربية فضلاً على القراء منه و أجفاهم عنه[2].

1_ توجيه القراءات القرآنية في كتاب الحجة . د/أحمد فرج المهيدات إشراف: د/ زيد حليل قرارة

2_ التوجيه النحوي والصرفي للقراءات القرآنية ص47

ولا يستطيع الباحث في هذا المقام أن يقسر الدراسة قسراً ،ليدلل على أن الفارسي قد استخدم هذا المنهج أو ذلك في عصر لم تكن هذه المناهج ماثلة في أذهان المؤلفين ، إلا أننا نستطيع على أية حال أن نذكر أهم الأدوات التي استخدمها الفارسي في عرض المادة العلمية لكتابه فقد استخدم أبو علي الفارسي (الوصف)كثيراً في كتابه عند عرضه للغات المختلفة و الأوجه الإعرابية التي يحتملها التركيب،ولعل مجرد ذكره للقراءات وتوجيه كل منها سواء خالف مذهبه ،أو وافقه يعد من الوصف.

كما لجأ الفارسي إلى التحليل، وذلك عند تحليله للأبنية الصرفية إلى مكوناتها الأولية ليعلل الإبدال أو الإدغام أو أي تغيير صرفي قد تتعرض له البنية ، كما يظهر التحليل في تقليب الأوجه الإعرابية المختلفة التي يحتمل التركيب مع ربطها بالمعنى الذي وضعت له .

كما استخدم الفارسي التقييم ولجأ إلى المعيارية وذلك في توجيهاته التي يرجح بها أحيانا وجهاً على الآخر ،وتضعيفه أحيانا لوجه من الأوجه ، بل وتخطئة قراءة أحيانا ،لخروجها عن القياس ،أو مخالفتها للاستطراد وأكثر ما يثير الانتباه في كتاب الحجة هو ظاهرة الاستطراد ، فقد كان يستطرد حتى يخرج من الموضوع أحيانا وبخاصة في الأجزاء الأولى من الكتاب . فقد استغرق توجيهه لسورة الفاتحة والبقرة الجزأين من الكتاب. ويظهر أنه قد رأى أن الكتاب سيطول ،فاخذ الاستطراد يقل تدريجيا حتى نجد أن الأجزاء الثمانية الأخيرة من القرآن استغرق توجيهها الجزء الأخير من الكتاب فقط .

ومن أهم ما يميز منهج الفارسي في توجيهاته اعتماده على المنطق كثيراً في مناقشة القضايا اللغوية وعرضها ومناقشتها مناقشة تتسم بالجدل ويستتبع اللجوء إلى المنطق كثيراً واعتماده على التقسيم و الاستدلال ، ويستتبع الأسلوب المنطقي إيراد التساؤلات والرد عليها ، وذلك ما صنعه الفارسي في مواضع عديدة من كتابه .

ومن أمثلة ذلك . ما ذكره أبو علي عند توجيهه عبارات يخاطب بها القارئ أو السامع مثل (ألا ترى) هو(إن شئت قلت)[1] ومن أمثلة العبارات التي وجهها للقارئ أو السامع ،:"وليس معنى لا تقبل منهم شفاعة أن هناك شفاعة لا تقبل ، ألا ترى أن في قوله تعالى: ﴿ **ولا يشفعون إلا لمن ارتضى** ﴾ الأنبياء [28] انتفاء الشفاعة عمن سوى المرتضين ، فإذا كان كذلك كان المعنى لا تكون شفاعة فيكون لها قبول،وهذا الأسلوب أيضا يتناسب مع المنطق الذي يكثر من فرض الافتراضات، و مناقشتها وإيراد التساؤلات والرد عليها ،كما يزخر الحجة بذكر الشواهد المختلفة من القران الكريم ،ومن القراءات القرآنية المتواتر منها والشاذ ،ومن أحاديث نبوية وشواهد شعرية ونثرية ، ومن أهم ما يميز منهج الفارسي في إيراد الشواهد بأنواعها المختلفة هو الاستطراد وقد شاعت ظاهرة الاستطراد في كتاب الحجة من استطراد في حشد الشواهد و الأدلة كما شاعت في التعليل والتوجيه،فقد كان الفارسي لا يكتفي بإيراد دليل واحد من القرآن الكريم أو الحديث الشريف، أو كلام العرب بل إنه كان يلجا للاستطراد و الاستقصاء في حشد الشواهد و الأدلة على ما يقول سواء خالف ذلك رأيه أو وافقه ، وفيما يلي مثال للاستطراد في ذكر الشواهد المختلفة عند توجيه الفارسي لقراءات قوله تعالى ﴿**ملك يوم الدين** ﴾[**الفاتحة** 03] فذكر أنه في هذه الآية قد أضيف اسم الفاعل ﴿ **مالك** ﴾ إلى الظرف،وهو ﴿**يوم**﴾،وقد حذف المفعول به من الكلام للدلالة عليه، وتقديره((مالك يوم الدين و الأحكام))[2] ثم استطرد. وأخذ في الإشارة إلى مواضع متفرقة من القرآن ورد فيها المفعول محذوفا فيقول : "وحذف المفعول على هذا النحو كثير واسع في التنزيل وغيره ،ومثل هذه الآية في حذف المفعول به مع الظرف. قوله :﴿**فمن شهد منكم الشهر فليصمه**﴾**[البقرة 185]** ثم أضاف شاهدا آخر من الحديث الشريف فقال: ومنه الحديث (لا يقتل مسلم بكافر ولا ذو عهد في عهده) 3 المعنى :ولا ذو عهد في عهده بكافر.

1_ كتاب الحجة للفارسي الجزء الأول ص34

2_ نفس المصدر

3_أخرجه أحمد وأبو داوود والنسائي

ثم استطرد بحشد الشواهد الشعرية على المسالة فقال: " ومما جاء في الشعر قوله :

كان لها فيالأرض نسيا تقصه على أمها وان تحدثك تبلت[1]

أي تقطع الحديث ومثل ذلك في المعنى والحذف :

رخيمات الكلام مبتلات جواعل في البري قصبا خدالا [2]

ولمنهجه في عرض الشواهد خصائص وفيما يلي عرض منها في :

1/ القران الكريم :

منهج الفارسي قي إيراد الآيات القرآنية : يذكر الفارسي في كثير من الأحيان اختلاف القراءات ويعتمد توجيهها فقط، وتقوية بعضها على ما جاء به التنزيل ومن ذلك عند توجيهه لقراءات قوله تعالى ﴿ ومنها تخرجون ﴾ [الأعراف 52] فقد قرأ ابن كثير وأبو عمرو ونافع وعاصم ﴿ومنها تُخرَجون﴾ بضم التاء وفتح الراء .

وقرأ حمزة و الكسائي وابن عامر ﴿ومنها تَخرُجون﴾ بفتح التاء وضم الراء ، فإحدى القراءتين قد أسند الفعل فيها للفاعل، وأسند في الأخرى إلى المفعول ، فذكر عند توجيه القراءتين أن كلا من جهتي الإسناد قد ورد في القران الكريم في مواضع أخرى ، فاستدل على مجيء الإخراج للموتى في القرآن الكريم مسنداً لله سبحانه وتعالى فيقول :" ومن قرأ ﴿ يُخرجون﴾ بضم الياء ،فحجته قوله : ﴿أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَاباً وَعِظاماً أَنَّكُمْ مُّخْرَجُونَ﴾ [المومنون 35] وقوله :﴿ كَذٰلِكَ نُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ [الأعراف 57].

1_ البيت من الطويل للشنفرة لسان العرب (بلت) الجزء الثاني ص 11

2_ البيت من الوافر لذي الرمة لسان العرب فعل خدل الجزء 11 ص201

وعند توجيه القراءة الأخرى يستدل على ورود إسناد الخروج للمخلوقين، فيقول: وحجة من قال :﴿ تخرجون﴾ اتفاق الجميع في قوله:﴿ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ ٱلأَرْضِ إِذَآ أَنتُمْ تَخْرُجُونَ ﴾ [الروم 25].بفتح التاء ،ومن حجته قوله:﴿ إلى رَبهِمْ يَنسِلُونَ ﴾ [يس 51].فأسند الفعل إليهم.

ومن أمثلة اعتماده على القرآن وحده في توجيهاته الصرفية ما ذكره عند توجيه قراءات قوله تعالى :﴿ يُغْشِي ٱللَّيْلَ ٱلنَّهَارَ ﴾ [الأعراف 54].فقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وعاصم في رواية حفص ﴿ يُغْشِي ﴾ خفيفة وقرأ عاصم في رواية أبي بكر، وحمزة و الكسائي ﴿ يُغْشِي ﴾ بفتح العين وتشديد الشين وجه من قرأ (يغشى) قوله:﴿ فَأَغْشَيْنَاهُمْ ﴾،ووجه من قرأ ﴿ يُغْشِي﴾ قوله:﴿ فَغَشَّاهَا مَا غَشَّى ﴾[النجم 54]. وكلا الأمرين قد جاء به في التنزيل[1].

قد يقتصر في توجيهاته على الاستدلال بالقرآن الكريم، وقد يورد بجانب شواهده القرآنية شواهد أخرى من الحديث الشريف ، وذلك مثل ما ذكره عند توجيهه لقراءات قوله تعالى :﴿ أُبَلغُكُمْ رِسَالاَتِ رَبي وَأَنصَحُ لَكُمْ ﴾[الأعراف 62] فقد قرأ أبو عمرو وحده ﴿ أُبْلغُكُمْ ﴾ ساكنة الباء خفيفة اللام مضمومة في كل القران، وقرأ الباقون:﴿ أُبَلّغُكُمْ ﴾ بفتح الباء وتشديد اللام في كل القرآن فقد ذكر أن الفعل (بلغ) يتعدى إلى مفعول واحد ، وقد يتعدى إلى مفعولين ،إذا نقل بالهمزة أو التضعيف، ثم استشهد لذلك ،فقال وكلا الأمرين جاء به التنزيل، فقال:﴿ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ ﴾ [هود57] فهذا نقل بالهمزة ، والنقل بالتضعيف ﴿يـَأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ﴾ [المائدة 67]فكلا الأمرين في التنزيل، وكل واحدة من اللغتين مثل الأخرى في مجيء التنزيل بهما وفي الحديث (ألا هل بلغت) أخرجه مسلم.

1_ الحجة للفارسي الجزء الخامس ص 4

كما استشهد الفارسي بالشواهد الشعرية إلى جانب القرآن الكريم موضحا أن هذه المسالة قد جاء بها التنزيل ،كذلك وردت في لغة العرب ، ومن ذلك قوله ، عند توجيهه لقوله تعالى ﴿حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِعَآءُ ﴾[القصص 23] فقال: فمن قرأ ﴿ حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِعَآءُ ﴾ أراد حتى يصدروا مواشيهم من وردهم ،فحذف المفعول ، وحذف المفعول كثير في التنزيل وفي سائر الكلام قال سبحانه ﴿**لِيُنْذِرَ بَأْساً شَدِيداً من لَّدُنْهُ** ﴾ فحذف أحد المفعولين اللذين ثبتا في قوله سبحانه وتعالى:﴿ فَ**قُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ** ﴾[فصلت 13] والمفعول المحذوف إنما هو لتنذر الناس أو المبحوث إليهم وقال الشاعر

لايعدلن أتاويون تضربهم نكباء صر بأصحاب المحلات [1]

أي لا يعدلن بهم أحد ،و التقدير لا يعدلن مجاورة بمجاورة أحد.

1_ البيت من البسيط في اللسان الفعل أتى الجزء 14 ص 15

2/_ منهجه في إيراد القراءات الشاذة :

استشهد الفارسي بالقراءات الشاذة في الحجة في مواضع كثيرة فقد أورد القراءات الشاذة فيما يزيد عن ستين موضعا ، ويظهر من شواهد أبي علي من القراءات الشاذة اعتداده كثيراً بهذه القراءات في الاحتجاج اللغوي والنحوي والصرفي ، وهو في مواضع عديدة قد لا ينسب القراءة لصاحبها فيذكر مثلا : (وفي قراءة)، أو(زعم بعضهم)، أو (زعم بعضهم إن في قراءة ابن مسعود) ،أو (زعموا أن قراءة الأعمش)،وذلك مثل وزعموا أنه في حرف ابن عبد الله:﴿ وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَاتٍ منْ أَكْمَامِهَا ﴾[فصلت47] وقد يصرح أحيانا بشكه في صاحب الرواية، مثل قوله :ما روي من أن عبد الله أو أبيا قرأ احدهما[1] ، وغير ذلك من العبارات التي لا يسند فيها الفارسي القراءات الشاذة إلا في القليل، وذلك مثل ما ذكره عند استشهاده بإحدى القراءات الشاذة فقال : ومما يقوي ذلك أن أبا عثمان قال : حدثني محبوب ابن الحسن القرشي عن عيسى ، قال :كان عبد الله بن أبي إسحق يقرأ ثم ذكر القراءة[2]، وعلى الرغم أنه قد أكثر من استشهاده بهذه القراءات إلا أنه ذكرها في أحد المواضع وخطأها ، وسوف يعرض بعض النماذج منها في القضايا النحوية والصرفية[3].

3/ منهجه في إيراد الحديث الشريف

قد يورد الفارسي الأحاديث الشريفة منسوبة إلى النبي صلى الله عليه وسلم ومقرونة بالصحابي الذي رواها، مثل قوله وروي عن ابن مسعود ،وأحيانا يسبق الحديث بعبارة (كما جاء في الحديث) أو (كما أثر)،مثل قول الفارسي: ألا ترى أن في التنزيل :﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لاَ تُحصوها﴾ [إبراهيم34] فالإحصاء إنما يقع على الجموع والكثرة وكذلك ما أثر في الحديث من قوله : ((" منعت العراق درهمها و قفيزها. ومصر إردبها)) أخرجه مسلم . فهذه أسماء مفردة مضافة والمراد بها الكثرة فكذلك الخطيئة.

1_ الحجة الجزء الثاني ص 216

2_ الحجة الجزء الأول ص 112

3_ نفس المصدر 165

كما أنه في بعض الأحيان لا يشير إلى أن النص الذي سيذكره من الحديث الشريف ويسبقه بعبارات مبهمة مثل قوله: وفيما روي وفي قوله : وقد جاء ، ولا يشير إلى أن النص الذي سيذكره من الحديث الشريف ،يتمثل المنهج الأول من ناحية السند بالنسبة للحديث.

أما أسلوبه أو منهجه من ناحية المتن .

فيورد الفارسي عدداً من الأحاديث الشريفة كشواهد للتفسير الذي يتطرق إليه كثيراً من خلال توجيهاته النحوية والصرفية كما أورده كشواهد لغوية على ظواهر لغوية معينة ، هذا إلى جانب استشهاده به في توجيهاته النحوية والصرفية .

وقد اختلف منهجه في إيراد الأحاديث النبوية من موضع إلى آخر . فقد يأتي بنص الحديث كاملا وقد يأتي بموضع الشاهد فقط في الحديث ، وقد لا يذكر نصاً من الحديث إطلاقاً ، ولكنه يشير إلى محتواه، مثل قوله : ما جاء في الحديث من إنظار المعسر

3/ منهج الفارسي في إيراد الاستشهاد

يتميز كتاب الحجة بالثراء في شواهده الشعرية ، فقد تنوع أسلوبه في سرد هذه الشواهد فهو قد يورد الأبيات منسوبة لشاعر وذلك مثل قول :

فمما جاء على (فُعُلُ) قول الأعشى :

آليت لا أعطيه من أبنائنا رهنا فيفسدهم كمن قد أفسدا[1]

وقد يوردها منسوبة لقبيلة لا لشاعر وذلك مثل قوله:

وانشد بعض البصريين لرجل من فزارة:

يؤامر نفسيه وفي العيش فسحة أيسترد الدوبان أم لا يطورها[2]

وقد ينسبها لعصر مثل قوله: وقال أبو عبيدة :﴿ وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ ﴾[الأنفال 61] أي رجعوا وطلبوا المسالمة

قال :والسِّلْم و السَّلْم والسَّلَم واحد .

قال رجل جاهلي [3]: أنائل إنني سلم لأهلك فاقبلي سلمي[4]

1_ البيت من الكامل ، ديوان الأعشى ص54 ، ولسان العرب رهن الجزء 13 ص 179

2 _ البيت من الطويل انظر : البحر المحيط الجزء الأول ص 57

3_ البيت من مجزوء الوافر انظر اللسان فعل(سلم) الجزء 12 ص293

4_ الحجة الجزء الرابع ص 158/ 159

وقد يوردها منسوبة لبلد مثل قوله : أنشدني أبو الغول هذا البيت لبعض أهل اليمن .

لا هم إن كنت قبلت حجيج فلا يزال شاحب يأتيك بج[1]

وقد يوردها مروية عن أحد اللغويين أو النحاة ، مثل قوله : وأنشد أبو زيد فيما جاء على (فعلان) وصفا . وقبلك ما هاب الرجال ظلامتي وقفات عين الأشوس الأبيان[2].

وقد ينسبها لمدرسة نحوية مثل البغداديين أو البصريين وذلك مثل ما ذكره في حديثه عن الاشتقاق، أن العرب اشتقت الأصوات نحو دعدع إذا قالوا: داع داع ويجري هذا المجرى سبح ولبى إذا قال سبحان الله ولبيك وأنشد بعض البغداديين :

قد رابني إن الكرى اسكتا لو كان معنيا بنا لهيتا[3]

وقد يورد غير منسوبة على الإطلاق فقد استشهد على أن الضمائر قد تشبع حركة الكسر فيها حتى تصبح ياء فقال : وكما لحقت الكاف والتاء والهاء الزيادة كذلك لحقت الياء الزيادة ، فلحاق التاء الزيادة نحو ما أنشد من قوله الشاعر :

رميتيه فأصميت فما أخطأت الرمية[4]

ويظهر أن عدم تصريح أبي علي بقائل الشعر ، يرجع أحيانا إلى عدم العلم بالقائل ،لأنه يستشهد كثيراً بأبيات مجهولة النسبة ،أو مشكوكاً في نسبتها .

وقد يذكر شكه في نسبة البيت للشاعر فقد استشهد في جواز الحمل على الموضع ببيت، فقال ومثله قول الآخر:وأظنه أبا دوواد .

وأبلونى بليتكم لعلي أصالحكم واستدرج نويا[5]

ومن الواضح أن عدم العلم بالقائل لا ينطبق على كل المواضع التي لم يذكرها القائل والدليل على ذلك أنه عند استشهاده على تعدية الفعل بغير حرف الجر قال فمما جاء بغير الجار قولها :

1_ البيتان من مشطور الرجز انظر لسان العرب الفعل نهز الجزء الخمس ص421 ، شرح المفصل ج 1 ص 75

2 _ البيت من الطويل لأبي المجشر الضبي وهو جاهلي انظر لسان العرب فعل أبى الجزء 14 ص04 والمعجم المفصل فيي اللغة العربية ج8 /ص204

3_ البيت من الرجز لسان العرب فعل هيت الجزء 2/ ص 106

4_ البيت في خزانة الأدب الجزء 5 ص 268، مشكل إعراب القرآن ج1/ ص 403

5_ البيت من الوافر لأبي دؤاد الخصائص 1 /203 ، اللسان (علل) 474/11

تمهيد

فقد يكون الشاهد كلمة فيذكرها فقط وذلك مثل قوله : حكي عن بعضهم خطابي بتحقيق الهمزتين فذلك يجري مجرى الأصول المرفوضة نحو :

مهلا أعاذل قد جربت من خلقي أني أجود لأقوام وإن ضننوا[1]

ومنهج الفارسي من ناحية تناول المسائل الصرفية والنحوية ، فانه يعرض أثناء توجيهاته النحوية والصرفية كثيراً من المسائل النحوية والصرفية ، كما تعرض لبعض المسائل الخلافية ، وفيما يلي عرض لأهم خصائص منهج الفارسي في تناول هذه المسائل .

أ/ استخدام المنطق في عرض المسائل النحوية :

يظهر عند الفارسي النزعة المنطقية باستخدام المنطق في المسائل النحوية ويمكن ضرب مثل في إيراده للوجوه الإعرابية وترجيح أحد الوجوه بأسلوب غير الأسلوب اللغوي الخالص وذلك عند الإعراب . ولا يخفى في العبارة السابقة اعتماد الفارسي على التقسيم في الاستدلال على وجه إعرابي معين .

ثم يستطرد الفارسي في التدليل على الوجه الإعرابي الذي اختاره وذلك بلجوئه إلى الجدل الذي يعتمد على إيراد التساؤلات ودحضها .

ب/ وكذلك السبر أو التقسيم في مناقشة المسائل النحوية :

وذلك بطرح الفرضيات المختلفة واختبارها لإثبات الرأي الذي يميل إليه .

ج/ وكذلك مزج المسائل النحوية بالمسائل الصرفية ،و مزح المسائل النحوية والصرفية بالعلوم اللغوية : يمزج الفارسي في توجيهاته بين النحو وغيره من علوم اللغة ، ويمزج الفارسي في معالجته للمسائل النحوية بالمسائل العقدية ، فقد ذكر أن النص قد يحتمل الحمل على أحد عاملين أحدهما

ظاهر والآخر مضمر، ولكنه يختار أن يحمل النص على الفعل المضمر وذلك لسبب يتعلق بالاعتقاد وصحته ،وما عرف عن الفارسي من تغلب نزعة المنطق والتأثر بالفلسفة وعلم الكلام.

د/ وكذلك الاستعانة بالاحكام الفقهية في المسائل النحوية :

ومن أمثلة استعانته بالأمور الشرعية كالأحكام الفقهية في المسائل النحوية ،ما ذكره عند توجيهه لقراءة النصب في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلاةِ فٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَينِ﴾ [المائدة 06] وتحديدا ﴿ وَأَرْجُلَكُمْ ﴾ وقراءة النصب هي قراءة نافع وابن عامر والكسائي وحفص عن عاصم وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمزة بالخفض بكسر اللام .

فقال الفارسي : وتوجيه من نصب أنه حمل ذلك على الغسل دون المسح لأن العمل من فقهاء الأمصار فيما علمت على الغسل دون المسح مستدلا بحديث ((ويل للأعقاب من النار)) **رواه مسلم وأحمد وابن ماجة** .وهذا أجدر أن يكون في المسح منه في الغسل ،لان إفاضة الماء لا يكاد يكون غير عام للعضو .

وكذلك نجد الاستعانة بالتفسير في التأويل النحوي وقد يلجأ الفارسي عند إيراده للأوجه الإعرابية المختلفة لتفسير التركيب الذي ورد في القران وتأويله تأويلاً يتناسب مع كل وجه إعرابي ذكره**1**.

ومن منهجه إيراده الآراء المختلفة في مناقشة المسائل النحوية .

أبو علي الفارسي شديد التأثر بشيوخه وكثير النقل عن المصادر. وهو عندما يناقش بعض المسائل والآراء فهو يذكر أكثر من رأي ويحتج للمخالف ويشرح وجهة نظره ، ولا يكتفي بالدفاع عن رأيه الشخصي فقط .

1/ الحجة الجزء 6 من ص 394إلى 398

ومن منهجه الاعتماد على المعنى قي التوجيه النحوي :

يبدأ بالكلمة المفردة ليصل منها إلى معنى التركيب ، ويربط في توجيهاته النحوية بين الإعراب والمعنى المعجمي للمفردة الذي يصلبه إلى معنى التركيب .

ومن منهجه في هذا الاعتماد على المعنى في التوجيه الصرفي.

قد تأتى بنية في قراءة من القراءات على غير القياس فيوجهها بالمعنى ، ومن ذلك ما ذكره عند توجيهه لقراءات قوله تعالى ﴿وَعَبَدَ ٱلطَّاغُوتَ ﴾ [المائدة 60]

ونخلص مما سبق ذكره إلى أن الفارسي عند تناوله للقراءات وتوجيهها توجيها نحويا قد ظهرت فيه شخصيته الموسوعية التي تستدعي جميع العلوم اللغوية والشرعية لخدمة توجيهاته النحوية والصرفية ،كما أنه لم يكن يذكر الرأي الآخر ليدلل على ضعفه أو خطئه ، ولكنه يذكر حجة خصمه من غير تضعيفها أو محاولة إثبات خطأ ما ذهب إليه الخصم حتى ولو خالفه . مما يبرز محاولته الجادة في مناقشة المسائل النحوية والصرفية بعدالة ومن غير تعصب .

شكلت الشواهد الشعرية أساساً مهما يعتمد عليه في مختلف العلوم وفنونها ،و الشاهد الشعريّ قد وُظِّفَ في مجالاتِ المعرفة المختلفة من لغةٍ ونحوٍ وتفسيرٍ وقراءات وصرفٍ وتاريخ وبلدان، غير أَنَّ توظيفهُ في ضبط وتوجيه قراءات القرآن الكريم ، وكتبه ، وكتب الدراسات القرآنية عامةً لم يَحظَ – فيما وصل إليه حدود علمنا ومحدوية اطلاعنا كيف لا والعلم بحره عميق وشاسع – بدراسةٍ مفصلةٍ ، تستقري مُفرداتِه ، والجهود التي بذلت من قبل بعض الباحثين سواء القدامى والمحدثين في جَمعِه وترتيبه ، ومناهجهم في ذلك ، بطريقة وصفيَّة تَحليليةٍ ، تَجمع إلى الاستقراء المتتبع ، دِقَّةَ التحليل والوصف المطابق لمثل تلك المناهج.

المبحث الأول : تعريفه وأقوال العلماء فيه

تعريف الشاهد الشعري : لغة : **جاء** في لسان العرب لابن منظور شهد فلان على فلان بحق فهو شاهد وشهيد وشهده شهود أي حضره ، فهو شاهد ،وقوم شهود أي حضور ،وسئل أبو أيوب : ما الشاهد ؟ قال: النجم كأنه يشهد في الليل أي يحضر ويظهر[1].

ورد في أساس البلاغة للزمخشري : ((شهدته وشاهدته ،وشوهدت منه حال جميلة ومجلس مشهود ،وكلمته على رؤوس الشهود وهم شهود وشهدائي ، والله يشهد لي ، ولا استشهد كاذباً ، وهو من أهل المشهد المشاهد وامرأة مشهد خلاف مغيبة ، وقد يقال مشهدة ومغيب[2]

فالشاهد في اللغة يقصد به الحاضر لا الغائب ، والحضور دليل الوجود والأثر والهوية يملك ثقلاً إذا تعلق الأمر بتمييز الجيد من الرديء، أو يعتمد عليه في تبرير موقف ما .

تعريف الشاهد الشعري اصطلاحاً:

يعرف المعجم الوسيط الشاهد اصطلاحاً كالتالي :الشاهد يؤدي الشهادة والدليل. أما الشريف الجرجاني فيقول إن الشاهد في الاصطلاح القوم عبارة عما كان حاضراً في قلب الإنسان وغلب عليه ذكره فإن كان الغالب عليه فهو شاهد العلم ، وإن كان الغالب عليه الحق فهو شاهد الحق .

يعرف الشاهد أيضا بوصفه قصة موجهة لاستخدامها كدعامة تبريرية [3].

وبتعريف آخر الشاهد الشعري هو حجة في إثبات صحة القاعدة النحوية أو غيرها وتقريرها، أو تجويز ما جاء مخالفًا القياس، أو الرد على المخالف وتفنيد رأيه وإظهار ضعف مذهبه النحوي، أو عدم جوازه، ويؤيد، ويدعم به مذهبه في مسالة ما ، لا سيما إذا كان فيها اختلاف في الآراء .

1_ أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور ،لسان العرب ،دار صادر، بيروت ص 241/239

2 _ أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، أساس البلاغة ، تحقيق عبد الرحيم محمود دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت 1997ص243

3_ فرانسوا مورو ، البلاغة المدخل لدراسة الصور البيانية ت محمد الوالي ،ت :بيروت 2003ص 51

ومن إعجاز القرآن أنه نزل بقراءات متواترة إلى الرسول – صلى الله عليه وسلم

وهنا اختلفت وجهات العلماء في النظر إلى القراءات القرآنية ، فذهب بعضهم إلى قبول القراءة وأخضع القاعدة للنص القرآني ، وذهب فريق إلى قبول القراءة في ذلك الحرف مع مخالفتها للقياس ولكن لا يقاس عليها ، وذهب فريق ثالث إلى تخطئة القراء الثقات واتهامهم باللحن، ما لم تتوافق قراءتهم مع قاعدتهم وقياسهم .

المبحث الثاني : نشأته

يمثل الشعر لغة العرب ، وهو النص الخصب الذي يسهل حفظه وروا يته ،وعندما شعر النحويون بذلك اعتمدوا عليه في تقعيد اللغة ،لذا نلاحظ الاستشهاد به غلب الاستشهاد بغيره من النصوص .

نحن نعلم أن العرب لم تكن أمة قارئة ولا كاتبة ، ولم يكن يساعدها على حفظ تاريخ أمجادها سوى الشعر فهو ديوان العرب ومفخرتها وخزانة تاريخها ، ولأجل هذه الأهمية التي اكتسبها الشعر أحاطت به هالة من التقديس والعناية بين قبائل العرب ، فمن ذكره الشعر وأشاد به وعدد مكارمه فقد ذكره تاريخهم وذاع صيته ،ومن هنا برزت أهمية الشعراء والرواة وعظمت العناية بهم وهذا ما جعل جامعي اللغة والنحاة يلتفتوا إليه ويطمئنوا إلى فصاحته ، فهو سهل الحفظ قوي الأثر ، الأمر الذي مكنه من البقاء في النفوس .

المبحث الثالث: أنواعه

عندما أراد اللغويون والنحاة وضع القواعد النحوية وضبط اللغة كان اعتمادهم على أمرين هما :السماع والرواية .

السماع : كما أطلق عليه الأنباري مصطلح (النقل) وعرفه بقوله :هو "الكلام العربي الفصيح المنقول النقل الصحيح الخارج عن حد القلة إلى حد الكثرة[1] .

وقد اشترط الأنباري في النقل الذي يُحتج به ثلاثة شروط:

الأول: أن يكون الكلام عربيًّا فصيحًا ينتمي إلى إحدى القبائل المأخوذ عنها، كما ينتمي إلى زمن الاحتجاج، وعليه يخرج ما جاء من كلام المولدين والمحدثين.

والثاني: أن يكون الكلام خارجًا عن حدِّ القلة إلى حدِّ الكثرة.

ولم يذكر السيوطي هذا الشرط الأخير، وإنما عرف السماع: بأنه كلام من يُوثق بفصاحته، ولعل الذي دفع الأنباري إلى وضع هذا الشرط أنه كان معنيًّا بمسألة القياس، وهو يرى أنه لا يجوز القياس على الشاذ والقليل؛ فالشاذ لا يجوز القياس عليه في نحو: الجزم بـ"لن" في قول كثير عزة:

أيادي سبا يا عزة ما كنت بعدكم ... فلن يَحْل للعينين بعدك منظر.

والشرط الثالث أن يكون الكلام الفصيح منقولًا نقلًا صحيحًا.

وقد أعتمد علماء العربية الأوائل على السماع في تدوين اللغة التي كان يتكلم بها العرب الخلص ،وغايتهم في ذلك المحافظة على لغة العرب من التأثر بالأعاجم ودخول اللحن .

أما الرواية : فهي عملية جمع المادة اللغوية من أفواه العرب الفصحاء ، بالذهاب إليهم في بواديهم أو بلقائهم في الحواضر ، ثم نقل الدارسون من الطلاب الشعر . وكل من السماع والرواية أخذ اللغة من الإعراب ، إلا أن هناك فرقاً في كيفية حصول هذا الأخذ، وهذا ما يبينه أحد الباحثين بتحديد أوجه الاختلاف بين السماع والرواية بقوله: السماع هو الرواية .

1_ كتاب أصول النحو للأنباري

وذلك أن يكون الراوي سمع بنفسه ما يرويه عن غيره فإن كان هناك ما يفصل بين السامع والمروي عنه ،كان يكون بينهما راوٍ آخر وكتاب مؤلف ، فيعد ذلك رواية لا سماعاً .

فالسماع في اللغة هو :"الأخذ المباشر للمادة اللغوية عن الناطقين بها[1]

وهذه المباشرة هي التي تفرق بين السماع والرواية ،فالرواية عامة والسماع خاص لا يصدق إلا على المشافهة. لذا اهتم علماؤنا الأوائل بالسماع عن العرب ؛لأنه المصدر الصحيح لنقل اللغة وتقنين قواعدها .وبعد الانتهاء من جمع الشعر وتدوينه عكف العلماء عليها لاستخراج سنن الفصحى وقوانينها ؛ وتبويب ذلك النتاج في مؤلفات تزخر بقواعد العلم و الأدب ، فيستدل بالشواهد.

1_ المصدر السابق

الفصل الثاني : علم الاحتجاج

المبحث الأول :

تعريف الاحتجاج

الاحتجاج" لغة : مصدر "احتج" من باب "الافتعال"، وأصله من: الحجة، بمعنى: الدليل والبرهان يقال: احتج عليه؛ أي: أقام الحجة عليه[1] .

واصطلاحًا: علم يبحث فيه عن ماهية القراءات ببيان عللها وتوجيهها من حيث اللغة والإعراب.

وقد يطلق عليه "علم علل القراءات"، وهو علم يتعلق بدراية القراءات؛[2] ويعني ذلك: أنه لماذا اختار القارئ قراءة معينة من بين القراءات الكثيرة التي صحت لديه وكان يتقنها؟

فقد يكون هذا الوجه تعليلًا نحويًّا أو لغويًّا، وقد يكون معنويًّا أو تقليا، يراعي القارئ فيه أخبارًا وأحاديث استأنس بها في اختياره.

ف"الاحتجاج" معناه: تعليل الاختيار وبيان وجهه من حيث اللغة والإعراب.

وهذا لا يعني دليل صحة القراءة؛ لأن دليل القراءة صحة إسنادها وتواترها، فهي صحيحة لتواترها أو شهرتها واستفاضتها أو لصحة إسنادها -إن كانت من الآحاد- لا لعلة اختيار قارئ لها و"الاحتجاج" يشمل: القراءات المتواترة والشاذة، فقد احتج العلماء لقسميها وألَّفوا فيهما مؤلَّفات.

1_ المعجم الوسيط ط 2 مادة حجج ص156

2 _ أنظر مقدمة محقق الهداية ج1 ص21

مسميات في هذا العلم

.

_الاحتجاج في القراءات [1]

_حجة القراءات

_علل القراءات

_وجوه القراءات

_تخريج القراءات.

_إعراب القراءات.

_معاني القراءات

_تعليل القراءات.

_توجيه القراءات[2]

1_ الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات ج1 ص 13

2 _ أنظر مقدمة محقق الهداية ج1 ص21

نشأة علم الاحتجاج وتطوره

مر علم الاحتجاج بثلاث مراحل، وكل مرحلة من هذه المراحل لها طابع مختلف:

المرحلة الأولى:

الترجيحات والاحتجاجات الفردية لبعض القراءات ،ذلك من عهد الصحابة الكرام رضوان الله عليهم ومن القصص الدالة على ذلك قصة عبد الله بن عباس رضي الله عنهما فقد ذكر أنه قرأ آية بوجه واستشهد لها بآية أخرى وهي قوله تعالى " وانظر إلى العظام كيف ننشزها " في سورة البقرة قرأها بالراء واستشهد لها بقوله تعالى في سورة عبس " ثم إذا شاء أنشره "[1]..

ومن ثم انتقل هذا العلم من صدور الصحابة إلى صدور التابعين من تلاميذهم،وكلما انتشر علم القراءات واشتهر، زاد علم الاحتجاج وازدهر، حتى نقل التوجيه للقراءات عن بعض الأئمة المشهورين . عاصم الجحدري وعيسى بن عمر وعلي الكسائي .

المرحلة المرحلة الثانية:

وتتمثل في الكتب التي ألفت في الاحتجاج، دون تمييز بين القراءات المتواترة والشاذة، من بداية عمل هارون بن موسى الأعور إلى عصر إمام الصنعة ومسبع السبعة ابن مجاهد؛ حيث اتضحت معالم القراءات المتواترة وباتت مميزة من الشاذة.

المرحلة الثالثة:

ويتمثل في الاحتجاج للقراءات المتواترة، بدءًا بالقراءات السبع التي اختارها الإمام ابن مجاهد وأغلب المؤلَّفات في الاحتجاج بعد عمله تتمثل لذلك- وانتهاءً إلى القراءات العشر المتواترة.

1_ الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات ج1 ص 16

وإن كان هناك مَن خصَّص تأليفًا في الاحتجاج للشواذ -كما فعل ابن جني والقاضي- أو جمع بين العشر المتواترة وبين الأربع الشواذ كما فعل الدمياطي.

بواعث التأليف في الاحتجاج

- الدفاع عن القرآن وقراءاته ضد ما أثاره بعض الملحدين من شبهات، كوجود لحن في القراءات.

٢- توضيح الأركان الثلاثة للقراءات الصحيحة.

٣- بيان توجيه القراءات وعللها بعد ما أثار ابن مجاهد هذا الموضوع ، بتأليف كتابه(السبعة).

٤- ما دار بين النحاة الأوائل من التوجيه الإعرابي سواء كان قرآني أم غير قرآني.

٥- لم يجد النحاة نصًا يعملون فيه أقلامهم وأفكارهم كنص القرآن لقدسيته ومكانته لدى المسلمين حتى بدأو يقتبسون منه في أشعارهم

أنواع الاحتجاج:

يتنوع توجيه القراءات بتنوع القراءات نفسها ـ فمنها:

توجيه بالنحو.

توجيه بالصرف.

توجيه بالبلاغة.

توجيه باختلاف اللهجات العربية.

توجيه بتعدد المعاني.

توجيه بالفقه.

توجيه بالتفسير

بعض صور الاحتجاج للقراءات

قال تعالى ﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾الفاتحة 04

- كلمة "مالك" قُرئت:

_بإثبات الألف بعد الميم "مالك".

_وقُرئت "ملك" بحذف الألف.

_توجيه القراءة الأولى:

كلمة "مالك" بالألف اسم فاعل من ملك ملكًا بكسر الميم؛ أي: مالك مجيء يوم الدين، والمالك: هو المتصرف في الأعيان المملوكة كيف شاء، وقد أجمع القراء على إثبات الألف في: {قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ}.

_ و"مالك" أمدح من "مَلِك" وأعم؛ حيث تقول: هو مالك الجن والإنس والطير والدواب، ولا تضيف "مَلِكًا" إلى هذه الأصناف.

_توجيه القراءة الثانية:

_كلمة "مَلِك" على وزن فَقِه صفة مشبهة؛ أي: قاضي يوم الدين، و"المِلِك" هو المتصرف بالأمر والنهي في المأمورين من الملك بضم الميم.

_ و"ملك" أبلغ من "مالك"؛ لأن كل مَلِك مالك، وليس العكس، كما أن القراء أجمعوا على حذف الألف منه في مواضع، نحو: {الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ}، {الْمَلِكُ الْحَقُّ}، {مَلِكِ النَّاسِ}.

المبحث الثاني :

مكانة حجة القراءات لأبي علي الفارسي :

بدأ الاحتجاج للقراءات أول العهد به غضًّا يسيرًا، كدأب كل ناشئ يقبل النمو والتطور، فكان قليلًا مفرَّقًا لا يستوعب قراءة بعينها ولا عددًا من القراءات، وكان يعتمد على القياس وحمل القراءة على قراءة أخرى لمشابهة بينهما، إما في مادة اللفظ المختلَف في قراءته، وإما في بنيته، ثم أخذ يتجه مع ذلك إلى التخريج والاستشهاد .فكأنما كان تأليف القراء الكتب في جمع القراءات ونسبتها والبحث عن أسانيدها داعيًا لعلماء اللغة أن يؤلفوا الكتب في الاحتجاج لها، فقد مُهدت أمامهم السبيل، ومُدت لهم الأسباب، فكان جمع القراءات الخطوة الأولى والاحتجاج لها الخطوة التالية .

الفصل الثالث:

المبحث الأول : الجانب الصوتي

الهمزة والتسهيل:

عد العلماء الهمزة أحد حروف المعجم ، فجعلها الخليل بن أحمد في نهاية ترتيبه للأصوات ، وقدمها سيبويه في ترتيبه فوضعها قبل الألف ،وقال ابن جني " :اعلم أن أصول حروف المعجم عند الكافة تسعة وعشرون حرفا فأولها الألف وأخرها الياء على المشهود من ترتيب حروف المعجم [1]، وأبو العباس المبرد يعدها ثمانية وعشرين حرفا ويجعل أولها الباء ويدع الألف من أولها ويقول ": هي همزة ولا تثبت على صورة واحدة.

وتعد الهمزة من أصعب الحروف في النطق، وذلك لبعد مخرجها إذ تخرج من أقصى الحلق ،كما اجتمع فيها صفتان من صفات القوة وهما الجهر والشدة، وهي بعد البحث التجريدي صوت صامت حنجري وانفجاري، يحدث بأن تسد الفتحة الموجودة بين الوترين الصوتيين، وذلك بانطباق الوترين انطباقا تاما، فلا يسمح للهواء بالنفاذ من الحنجرة ويضغط الهواء فيما دون الحنجرة، ثم ينفرج الوتران فينفذ الهواء من بينهما فجأة محدثا صوتا انفجاريا ، وقد أدرك سيبويه صعوبة النطق بالهمزة فقال" :واعلم أن الهمزة إنما فعل هذا من لم يخففها لأنه بعد مخرجها ولأنها نبرة في الصدر تخرج باجتهاد ، وهي أبعد الحروف مخرجا فثقل عليهم ذلك لأنه كالتهوع[2]

---

1 _ سر صناعة الأدب ج1 ص 46

2 _ اللهجات في الكتاب أصواتا وبنية، آل غيم صالحة راشد غيم .دار المدني للطباعة والنشر ط1 ،1985 ص 313

فالهمزة إذن صوت شديد لا هو بالجمهور ولا بالمهموس؛ لأن فتحة المزمار معها مغلقة إغلاقًا تاماً فلا نسمع لهذا ذبذبة الوترين الصوتيين، ولا يسمح للهواء بالمرور إلى الحلق، إلا حين تنفرج فتحة المزمار ذلك الانفراج الفجائي الذي ينتج الهمزة ، وللهمزة في العربية أربع حالات:التحقيق،والتخفيف بين بين، والإبدال، والحذف؛ فالهمز كان خاصة من الخصائص البدوية التي اشتهرت بها قبائل وسط الجزيرة العربية وشرقيها كتميم وما جاورها،و تخفيف الهمز كان خاصة حضرية امتازت بها لهجة القبائل في شمال الجزيرة وغربيها.

وقد ورد النص في كلام أبي زيد الأنصاري أن أهل الحجاز وهذيل وأهل مكة والمدينة لا ينبرون، وقد نسب عدد من العلماء لأوائل ظاهرة تخفيف الهمز إلى الحجازيين[1].

1_ المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية ص 85/84

2 –الهمز المفرد :يقصد بالهمز المفرد الذي لم يجتمع مع همز آخر؛ ويكون اختلاف القراء فيه بالتحقيق والتسهيل والإبدال والحذف

1 تحقيق الهمز:

يقول سيبويه عن تحقيق الهمز ":فالتحقيق قولك) :قرأت و (رأس) و (سألو)و (لؤم) و (بئس) وأشباه ذالك " ، فتحقيق الهمزة إذن هو إعطاؤها حقها من الأداء ؛وقد عزا أكثر العلماء تحقيق الهمزة إلى تميم، وعزي أيضا إلى تيم الرّباب وقيس، وجميعهم من القبائل البدوية أو ممن له فروع بدوية،وصوت بدوية،وصوت الهمزة على رغم ما يحتاجه أداؤه من مجهود عضلي، يساعد تلك القبائل على عملية الأداء أنه يعينها على إبراز مقاطعها، ومن ثم فهو لا يعوق سرعة الأداء، بل قد يكون من الوسائل المؤدية إليها ،لهذا حرص عليه البدو[1]

ومن الأمثلة العديدة التي ذكرها الفارسي حول تحقيق الهمز نذكر ما يلي:

يقول الفارسي": ويدل على تقديم التحريك بالضمّ قوله تعالى :﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَرَتُهُمْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ ﴾ [البقرة 16] هذه الواو لالتقاء الساكنين، أن قوما أبدلوا منها الهمزة فقالوا :(اشتروا الضلالة) كما يبدلون من الواو المضمومة ،فلو كان تحريكها بالكسر متعارفاً لكان جديرًا ألا يهمزوا ، لأنها كانت تشبه حركة الإعراب،لتعاقب الحركتين عليها كما تتعاقب حركة الإعراب على المعرب ، ألا ترى أن حركة غير الإعراب لما تعاقبت على ما كان مضاعفا، أدغم في قول عامة العرب غير أهل الحجاز، كما أن حركات الإعراب لما تعاقبت على المعرب أدغم ، فتحريك من حركها بالضم دلالة على أنه جعلها بمنزلة سائر الواوات المضمومة التي تبدل الهمزة منها،ولا يدخلها غير الضم نحو التي في الغؤور، والنؤور وأسؤق ،و أنؤر[2].وهمز أنؤر.وهمز الواو في اشتروا مما أجازه الكسائي ، ونسبها ابن جني إلى لغة قيس[3].

---

1 _ اللهجات في الكتاب :314

2 _ الحجة الجزء 1 ص 231

3 _ المحتسب ج1 ص55

المبحث الأول: الجانب الصوتي

1/ إضافة ياء إلى ياء الإضافة :

أشار الفارسي في كتابه الحجة لظاهرة الإتباع و أشكالها في عديد من المواضع،وحملها في الأغلب على تنوع اللهجات. ومن الأمثلة الكثيرة التي ضربها أبو علي حول الإتباع اختلافهم في قوله تعالى : ﴿ مَّآ أَنَاْ بِمُصۡرِخِكُمۡ وَمَآ أَنتُم بِمُصۡرِخِيَّ ﴾[إبراهيم22] إذ حرك حمزة ياءها الثانية إلى الكسر ، و قال الفراء في كتابه في التصريف :

"هو قراءة الأعمش، و يحي بن وثاب قال : و زعم القاسم بن معن أنّه صواب قال : و كان ثقة بصيرا ، و زعم قطرب أنّه لغة في بني يربوع يزيدون على ياء الإضافة ياء وأنشد:

ماض إذا ما هم بالمضي

قال لها هل لك حمل يا تافي[1]

و قد انشد الفراء ذلك أيضا **2** .و زعم أبو الحسن أيضا أنها لغة ، قال علم الدين الجندي " لأن هذه القراءة صحت سماعا كما أنها صحت قياسا، إذ الياء كسرت إتباعا للكسرة التي بعدها ... واللسان فيها يعمل من موضع واحد و وجه واحد ،ففيها الانسجام وتقريب الأصوات بعضها من بعض[3]. و الضم الضم في الواو أخف من الكسر لكون الضمة جزءًا من الواو.

2/ تسكين حركة الإعراب:

في قوله تعالى : ﴿ وأرنا مناسكنا ﴾ [البقرة 128]لا يسكن الراء ولا يكسرها، قال أبوعلي في توجيه هذه القراءات" : أما حركة البناء فلا خلاف في تجويز إسكانها في نحو ما ذكرنا من قول العرب والنحويين، وأما حركة الإعراب فمختلف في تجويز إسكانها، فمن الناس من ينكره فيقول : إن إسكانها لا يجوز من حيث كان علما للإعراب،وسيبويه يجوز ذلك ولا يفصل بين القبيلتين في الشعر.[4]

1_ البيت من أرجوزة للأغلب العجري وهو شاعر جاهلي إسلامي أسلم وهاجر ثم استشهد في واقعة نهاوند

2_ الحجة الجزء 2 ص 16

3_ اللهجات العربية في التراث ج 1ص188

4_ الحجة للقراءات ج1 ص 298

وقد روى ذلك عن العرب وإذا جاءت الرواية لم تردّ بالقياس، ومما جاء في هذا النحو قول جرير:

سيروا بني العمّ فالأهواز منزلكم ونهر تيرا ولا تعرفكم العرب[1]

ويواصل أبو علي تعليقه قائلا" : أما من زعم أن حذف هذه الحركات لا يجوز من حيث كان علما، فليس قوله بمستقيم ،وذلك أن حركات الإعراب قد تحذف لأشياء؛ ألا ترى أنه تحذف في الوقف وتحذف في الأسماء ،والأفعال المعتلة ...ومن قال إن حركات الإعراب تدل على المعنى فإذا حذفت اختلّت الدلالة عليه، قيل:وحركات البناء أيضا قد تدل على المعنى وقد حذفت ، ألا ترى أن تحريك العين بالكسر في نحو(ضرب)يدل على معنى، وقد جاز إسكانها فكذلك يجوز إسكان حركة الإعراب."وهذا يكون عند من يميل إلى التخفيف من العرب فيسكن لكثرة الحركات وتواليها. وقد ع زيت هذه اللغات لأرباب البادية ،كتميم، وأسد، أما بقية العرب من أهل المدن فيفضلون توفية كل حرف حقه من الإعراب ونطق الحركات كالحجا زيين ،وجاءت عليها قراءة الباقين (بارئُكم) و(يأمرُكم)بالإتباع[2].

3/همزة البيننة:

أشار الفارسي إليها عندما تطرق إلى قوله تعالى : ﴿ فلما تراءى الجمعان ﴾ الشعراء 16 حيث قرأ حمزة بكسر الراء و يمد ثم يهمز، يقول أبو علي ":وكذلك لو حذف الهمزة من (تراءى)كما حذفها من شربة ما يا هذا للزمه أن يقول: (تراء) ولا يمد كما لا يمد (ما) إذا وقف عليه على هذه اللغة، وليست الرواية عن حمزة (ترا)؛ إنما الرواية عنه أنه يمد مدّة بعد الراء من (تراءى) فينبغي أن تكون المدة ألفا وهمزة ؛ أما الألف فألف تفاعل، وأما بعد الألف فهو الهمزة التي هي عين الفعل، إما بين بين، وإما مخففة ، وعلى أي الأمرين كان وجب أن يسكن في الوقف، كما تسكن سائر الحروف الموقوف عليها ،وعلى هذا جاء في الشعر[3].

كما ذكر أيضا التخفيف في قوله تعالى ﴿إنها لإحدى الكبر ﴾ المدثر: 35 وهي قراءة ابن كثير حيث أبو علي " التخفيف فيها أن تجعل الهمزة بين بين نحو سيم: تعالى : ﴿ وإذ قال إبراهيم ﴾ الأنعام 74 إبراهيم[35 :،]الزخرف 26 :

1_ البيت لجرير من بحر الطويل

2_ ينظر القراءات واللهجات : علم الأصوات الحديث 138

3_ الحجة ج 3 ص 222/ 22

فأما الحذف فليس بقياس ووجه ذلك أن الهمزة حذفت حذفا كما حذفت في قوله:

ويلمها في هواء الجو طالبة و لا كهذا الذي في الأرض مطلوب [1]

ويشبه أن يكون الذي حسّن ذلك لقائله أنه وجد الهمزة تحذف حذفا في بعض المواضع في التخفيف وليس هذا منها؛ ولكنه مثل : ويل أمها ،كان القياس أن تجعل بين الهمزة والواو فحذفت حذفا، وقد جاء ذلك في غير موضع في الشعر وليس هذا منها؛ ولكنه مثل : ويل أمها ،كان القياس أن تجعل بين الهمزة والواو فحذفت حذفا، وقد جاء ذلك في غير موضع في الشعر[2].

4/ إدغام اللام في الثاء

وهنا ذكر الفارسي قول سيبويه:" قرأ أبو عمرو ﴿ هل ثوب الكفار ﴾ المطففين 36 وإدغامها فيها حسن، وإن كان دون إدغام اللام في الراء في الحسن لتقاربهما، وجاز إدغامها فيها لأنه قد أدغم في الشين فيما أنشده من قوله: – هَشِيء بكفيك لائق .

يريد هل شيء ، و الشين أشد تراخيا عنها من الثاء و إنما أدغمت فيها لأنها تتصل بمخارجها لتغشيها وترك الإدغام لتفاوت المخرجين[3].

5/ إبدال الياء من الألف:

وجه أبو علي قراءة حمزة : ﴿ عليهم ﴾ بضم الهاء بأنه لما وجد هذه الياءات غير لازمة و لا يقع الاعتداد بها في الحكم وإن ثبت في اللفظ، وكانت الياء بمنزلة الألف في قرب المخرج والاجتماع في اللين و إبدال إحداهما من الأخرى في نحو:

لنضربن بسيفنا قفيكا

أجرى الياء مجرى الألف فضم الهاء بعد الياء كما يضمها بعد الألف، وقوى ما رآه من ذلك عندنا أن سيبويه حكى عن الخليل :

1_ البيت من البسيط وهو لامرئ القيس في خزانة الأدب :ج4 ص90

2_ الحجة ج4 ص 75

3_ نفس المصدر ج1ص 106/ 107

أن قوما يجرونها مع المضمر ، مجراها مع المظهر ، فيقولون علاك وإلاك ، فهذه يقوي أن الياء لما لم تلزم لم يكن لها حكم اللازم ... و الياء لما كانت أقرب مخرجا إلى الألف من الواو إليها أبدلت هي من الألف. كما أبدلت الألف منها، ولم تبدل الألف من الواو على هذا الحد، ألا ترى أنهم قالوا حاحيت و عاعيت، وقالوا في النسب إلى طيء : طائيّ و في الحيرة حاريّ ، وفي زبينة زباني ، وذهب سيبويه في آية[1] وغاية إلى أن الألف من الياء الساكنة التي كانت في آ يّة وتوافق هذه اللغة في إبدال الياء من الألف قول ناس في الإضافة إلى الياء) : يا بشري (و)سبقوا هويّ وأعنقوا (، ومما يثبت هذه اللغة التي استشهدنا له بها من القياس أنها على قياس ما اجتمع عليه أهل الحجاز، وغيرهم من قيس، وذلك أن بني تميم يبدلون من الياء الهاء في الوقف في (هذه) فإذا واصلو قالوا هذي[2].

1_ الحجة ج4 ص ص 73

2_نفس المصدر

المبحث الثاني: الجانب الصرفي و المعجمي

1 / المصادر :

المصدر يختلف عن الفعل أنه اسم، و يتفق مع الفعل في أنه يدل على حدث ، غير أن الفعل يدل على الحدث بالإضافة إلى دلالته على الزمان .

و مصدر الثلاثي غير قياسي أي أنه لا تحكمه قاعدة عامة، و إنما الأغلب فيه السماع، و من المصادر التي اختلف في أبنيتها.

أ/ – بين: فَعُول و فُعُول :

ذكر أبو علي اختلاف القراء في قوله تعالى : ﴿ توبة نصوحاً ﴾ [التحريم: 8]، فروى أبو بكر عن عاصم، وخارجة عن نافع، بضم النون (نُصوحً ا)، و روى حفص عن عاصم (نَصوحًا) بفتح النون و كذلك قرأ الباقون. قال أبو الحسن :" الفتح كلام العرب ، وقراءة الناس، ولا أعرف الضم[1] و ذهب أبوعلي في توجيهه لقراءة الفتح أنه يشبه أن يكون مصدراً و ذلك أن ذا الرمة قال :

أحبكِ حُبا خالط ته نصَاحة وان كنت إحدى اللاويات المواعك[2]

فالنصَاحة على فعَالة، وما كان على فَعال من المصادر فقد يكون فيه الفُعول نحو :الذهاب و الذهُوب والمضاء، والمضيّ ، فيمكن أن يكون النُصوح مع النصاحة ،كالمضاء والمضي[3].

1_ الحجة ج4/ ص 51

2_ ينظر ديوان ذو الرمة ،شرحه ع الرحمان مصطاوي دار المعرفة ، بيروت ، ط 1 ،2006، 190

3_ الحجة ج4/ ص 52

ب/ –التَفْعيل:

قرأ الكسائي وحده قوله تعالى : ﴿ لغواً ولا كذاباً ﴾ النبأ35 بالتشديد، وقال الفارسي : الكِذاب مصدر كذب كما أن الكلام مصدر كلم ، وكذا القياس فيما زاد على الثلاثة، أي يأتي بلفظ الفعل ويزيد في آخره الألف، كقولك: أكرمته إكرامً ا، فأما التكذيب :فزعم سيبويه أن التاء عوض من التضعيف و الياء التي قبل الآخر كالألف ، فأما الكذَاب فمصدر كَذب قال الأعشى:

– قصَدَتُهَا أوكذبتها و المرء ينفعه كِذَابُه

فكذَاب في مصدر كذبَ كالكتَاب في مصدر كَتَب (فالمصدر) كذابا (من فعل ثلاثي مضعف العين ، وقياسه في العربية على التفعيل، و ينقل أبو حيان أنها لهجة يمانية[1].

ج / _صيغ المبالغة:

وهي أسماء تشتق من الأفعال للدلالة على معنى اسم الفاعل ، مع تأكيد المعنى و تقويته و المبالغة فيه و من ثمّ سميت صيغ المبالغة ، وهي لا تشتق إلا من الفعل الثلاثي ، و لها أوزان أشهرها ، وفي قوله تعالى:﴿ **إن الله بالناس لرؤف رحيم** ﴾البقرة 143 فقرأ ابن كثير، و نافع، و حفص عن عاصم(:لرؤوف) على وزن(لرعوُف) في كل القرآن، وكذلك ابن عامر، و قرأ عاصم في رواية أبي بكر،و أبو عمرو، و حمزة و الكسائي (لرَؤف) على وزن (لَرَعُف) .و قال أبو علي موجها قراءة (رؤف) على وزن فعل ": ومن قرأ (رَؤف) فقد زعموا أن ذلك الغالب على أهل الحجاز ، قالوا: و منه قول الوليد بن عقبة ابن أبي مُعيط لمعاوية بن أبي سفيان :

و شر الطالبين فلا تكُنه يقاتلُ عمه الرؤف الرحيما[2]

إذن نحن أمام وزن يفيد المبالغة هو :(فَعل)و القارءون به هم :ابن كثير، و نافع من البيئة الحجازية فإن كان صحيحا ما يذكره أبو علي من أن هذا الوزن هو لهجة أهل الحجاز، فإن ابن كثير و نافعا يكونان ممثلين للهجة بيئتهما في هذه الظاهرة.

1_ اللهجات العربية في القرآنية القراءات :168

2_ الحجة ج1 / ص 38

د/ بين فَعلَ و أَفْعَلَ:

كما معروف في نظام العربية أن كل زيادة في المبنى ترافقها زيادة في المعنى، و أنهم إذا أرادوا تعدية الفعل جعلوه مزيدا ، و الهمزة من الزيادات التي تلحق الفعل فتجعله متعدياً، و أن صيغة أفعل تأتي لعدّة معان منها :تعدية الفعل، و صيرورة شيء في شيء، و الدخول في شيء، والسّلب و الإزالة و الاستحقاق، و التعريض ...و غيرها من المعاني الكثيرة التي حدّدها علماء الصرف[1].

وفي قوله تعالى ﴿ فيسحتكم ﴾ فقرأ ابن كثير، ونافع، وعاصم في رواية أبي بكر، وأبو عمرو، وابن عامر (فيَسحتكم) بفتح الياء من (يَسْحت) وقرأ عاصم في رواية حفص،وحمزة، والكسائي (فيُسحِتكم) بضم الياء من أسْحَتَ وكسر الحاء ، وجه أبو علي اختلافهم مستدلا بقول أبي عبيدة : يَسْحتكُم : يهلكم ، قال و بنو تميم يقولون : يُسحتكم، وأنشد:

وعض زمان يا ابن مروان لم يدع من المال إلا مُسحتا أو مجلَّف[2]

ونلاحظ من خلال هذه القراءات التي عرضناها في (نسَخ و أنسَخ) و (حَزَن و أحزَ ن) و(لحَدَ) و(ألحَدَ)و (سحتَ و أسحتَ) أن الاختلاف في القراءتين لم يؤد إلى اختلاف في المعنى .

1_ شدا العرف في فن الصرف.الحملاوي شرحه عبد الحميد هنداوي دار الكتي بيروت ط 1/ 1998 ص 45

2_ الحجة ج3/ ص141

و/ _**صيغ الجموع**

استشهاده على صيغة الجمع في ثمره في قوله تعالى ﴿ٱنظُرُوٓاْ إِلَىٰ ثَمَرِهِ إِذَآ أَثۡمَرَ ﴾ (الأنعام 22) وقوله تعالى ﴿ مِن ثَمَرِهِ ﴾ (الأنعام 144) فقد قراها ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم بالفتح في ذلك كله حمزة والكسائي وقرأ بالضم ، ففي توجيه قراءة الجمع (ثُمُرِهِ) ذكر أن هذه البنية تحتمل وجهين، واخذ يستشهد لكل وجه من الوجوه بشواهد شعرية فقال: عن الوجه الأول الأبين أن يكون جمع (ثمره) على ثمر ، كما جمعوا خشبة على خشب في قوله ﴿كأنهم خشب مسندة ﴾ (المنافقون 4) وكذلك أكمة وأكم في نحو قوله :

نَحنُ الفَوارِسُ يَومَ دَيسَقَةَ ال مَغشُو الكُماةِ غَوارِبِ الأَكمِ[1]

ثم أخذ يعلل الوجه الآخر الذي تحتمله القراءة فقال : والآخر أن يكون جمع ثماراً على ثُمر فيكون ثمر جمع الجمع وجمعوه على (فُعل) كما جمعوه على فعائل في قولهم : جمال وجمائل ، قال :

وَقَرَّبنَ بِالزُرقِ الجَمائِلَ بَعدَما تَقَوَّبَ عَن غِربانِ أَوراكِها الخَطرُ[2]

1_ من بحر الطويل للنابغة الجعدي ، الحجة ج3/ 367

2_البيت من الطويل لذي الرمة، انظر الحجة ج3 ص 368

قراءات قوله تعالى ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَـٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ﴾ (آل عمران 146) قرأ ابن كثير وحده (وكائن) الهمزة بين الألف والنون على و وزن كاعن وقرأ الباقون (وكأيّ)الهمزة بين الكاف والياء، والياء مشددة في وزن كعي**1** قال أبو علي كنا رأينا قديماً في قولهم : وكائن وأكثر ما يجئ في الشعر .كقول الشاعر كما أنشده سيبوبه :

وَكائِن رَدَدنا عَنكُمُ مِن مدجّجٍ يَجيءُ أَمامَ الأَلفِ يَردي مُقَنَّعا**2**

وقوله: وَكائِن إِلَيكُم قادَ مِن رَأسِ فِتنَةٍ جُنوداً وَأَمثالُ الجِبالِ كَتائِبُه**3**

وقول جرير : وَكائِن بِالأَباطِحِ مِن صَديقٍ يَراني لَو أُصِبتُ هُوَ المصابا**4**

1_ الحجة ج" ص 80

2_ البيت من البحر الطويل لعمر بن شأس

3_ البيت من البحر الطويل للفرزدق .

4_ البيت لجرير _ الحجة ج3/ ص80

2/ الأبنية الصرفية :

ويورد لها شواهد مختلفة تحتوي على اشتقاقات مختلفة للبنية نفسها ، فمرة يذكر شاهداً يحتوي على المصدر وآخر يحتوي على فعل الأمر مسنداً للمفرد وآخر على الفعل الماضي. منه قال أبو علي قال : أبو زيد وقيت الرجل أقيه و قاء ووقاية وأنشد:

لولا الذي أوليت كنت وقاية لا حمر لم تقبل عميراً قوابله[1]

وأنشد أبو زيد: زيادتنا نعمان لا تحرمننا تق الله فينا ، والكتاب الذي تتلو[2]

فبعد أن ذكر شاهدا يحتوي على شاهد المصدر وهو وقاية يحتوي على فعل الأمر (تق)عاد وذكر شاهداً آخر يحتوي على الفعل الماضي فقال :

تَقاكَ بِكَعبٍ واحِدٍ وَتَلَذُّهُ يَداكَ إِذا ما هُزَّ بِالكَفِّ يَعسِلُ[3]

ومن توجيهاته النحوية عن طريق الاستشهاد بالشعر عند توجيهه لقراءات قوله تعالى ﴿أَوْ آتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ ﴾ (النمل 7) فقد قراها عاصم وحمزة والكسائي بِشِهَابٍ قَبَسٍ منونا غير مضاف وقرأ الباقون مضاف غير منون فذكر الفارسي أن قَبَسٍ يجوز اعتبارها اسما، ويجوز ان تكون صفة ، فإذا كانت صفة فالأحسن إن يجري على الشهاب كما جرى على الموصوف في قوله :

وَقد أَلاحَ سُهَيلٌ بَعدَما هَجَعوا كَأَنَّه ضَرَمٌ بِالكَفِّ مَقبوسُ[4]

فكان مقبوس صفة للضرم فكذلك يكون القبس في قوله : بِشِهَابٍ قَبَسٍ وإن كان مصدرا غير صفة حسنت فيه الإضافة بشهاب قبس ولا يحسن ذلك في الصفة. وقد يأتي بظاهرتين لغويتين مختلفتين تمثلان قراءتين ويستشهد لكلمنهما بشاهد من الشعر وذلك مثل ما ذكره عند توجيهه لقوله عز وجل ﴿ وَكَفَّلَهَا زَكَرِيا﴾(آل عمران 37) فقد قرأ ابن كثير ونافع و أبو عمرو وابن عامر زَكَرِياء ممدودة . وروى حفص عن عاصم وَكَفَّلَهَا مشددا وزكريا قصراً في كل القرآن وحمزة و الكسائي قصرا في كل القرآن .

1_ التوجيه النحوي والصرفي ص 139

2_ البيت من البحر الطويل لبعد الله بن همام السلولي

3_ البيت من البحر الطويللأوس بن حجر.ديوان أوس بن حجر

4_ البيت من البسيط للمتلمس ،انظر لسان العرب (ضرم) ج 12 ص355 أساس البلاغة (فعل لوح 416

وروى حفص عن عاصم وَكَفَّلَهَا مشدداً وزكريا قصراً في كل القرآن وحمزة والكسائي قصراً في كل القرآن . يقول الفارسي : ونظير القصر والمد في هذا الاسم قولهم الهيجا والهيجاء قال :

وَأَربَدُ فارِسُ الهَيجا إذا ما تَقَعَّرَتِ المِشاجِرُ بِالخيامِ[1]

وقال :

إذا كانت الهيجاء وانشقّت العصا فحسبك والضّحّاك سيفٌ مهنّد[2]

وقد يأتي بالشاهد أكثر من مرة ويورده في كل مرة شاهداً على مسألة مختلفة.

1_ البيت من الطويل للبيد بن ربيعة العمري ،اللسان (هيج) / 395

2_البيت من الطويل لجرير انظر المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية / 275

المبحث الثالث : الجانب النحوي.

على الرغم من أن الفارسي قد برع في التخصص في النحو و القراءات القرآنية وتوجيهها إلا أن شخصية أبي علي الموسوعية التي برزت في كتابه الحجة قد فرضت عليه المزج بين العلوم اللغوية وغيرها إلا أننا نجد في كتب الفارسي الأخرى هذا التخصص، فبجانب مؤلفاته النحوية نجده قد خصص كتابه التكملة للمسائل الصرفية، إلى جانب بعض المسائل اللغوية . وقد تعرض البحث إلى نماذج منها:

1/ تعدي الفعل و لزومه :

تعرض الفارسي لهذا عندما ذكر اختلاف القراء في قوله تعالى : ﴿ **حَتَّىٰ يَمِيزَ** ﴾ آل عمران:179 و﴿ لِيَمِيزَ ٱللَّهُ ٱلْخَبِيثَ ﴾ الأنفال : 37 ، فقرأ بن كثير و نافع ،و أبو عمرو و بن عامر و عاصم : " حتى يميز" و" يميز الله الخبيث" بفتح الياء و التخفيف، و قرأ حمزة الكسائي :"حتى يميز" و "ليميز"[1] قال أبو علي: "مزت وميزت لغتان، وليس ميزت بمنقول من مزت كما أنَ غرمته منقول منَ غرم يدل ذلك على أنه لا يخلو تضعيف العين في ميز من أن يكون لغة في ماز أو يكون تضعيف العين لنقل الفعل كما أن الهمزة في أقمته له ، فالذي يدل على أنه ليس للنقل كما أن غرمته للنقل أنه لو كان للنقل للزم أن يتعدى ميزت إلى مفعولين ،كما أن غرمت يتعدى إلى مفعولين تقول :

غرمت زيداً مالاً ، وفي أن لا يتعدى إلى مفعولين إلا بحرف جر نحو قولهم ميزت متاعك بعضه من بعض دلالة بينة على أن تضعيف العين ليس للنقل.... ومثل ميز في أن التضعيف فيه ليس للتعدي قولهم :عوض فالتضعيف فيه ليس للنقل ،و لو كان للنقل من عاص لتعدى إلى ثلاثة مفاعيل لأن عاض يتعدى إلى مفعولين يدلك على ذلك ما أنشده الأصمعي :

غاضها الله غلاما بعدما شابت الأصداع و الفرش نقد[2]

1_ الحجة ج2 /ص 56

2_ البيت من الرمل ، وهو للهذلي في لسان العرب 14 ص254

و تقول عوضت زيداً مالاً ،فعوض و عاض لغتان كما أن ميز و ماز لغتان كل واحد منهما في معنى الأخر ، ليس عوض منقولاً من عاض ، كما أن ميز ليس بمنقول من ماز، و إذا كان الأمر في ذلك على ما وصفنا فكلتا القراءتين حسنة لأن ماز فعل متعد إلى مفعول واحد ،كما أن ميزك كذلك و لقولهم: ماز من المزية أن أكثر القراء عليها ،و كثرة القراءة يدل على أنها أكثر في استعمالهم[1].

2/ المنادى المضاف إلى ياء المتكلم :

ذكر الفارسي اختلاف القراء في قوله تعالى: ﴿يُبُنَيَّ ٱرۡكَب مَّعَنَا ﴾ هود : 42] حيث قرأ بن كثير و نافع، وأبو عمرو، وعاصم و ابن عامر، و حمزة و الكسائي " يا بني اركب معنا " مضافة بكسر الياء و كذلك كل ما أضافه المتكلم إلى نفسه، فالياء فيه مكسورة إذا كان الابن واحدا ، إلا أن ابن كثير روي عنه في سورة لقمان أنه قرأ الأحرف الثلاثة مختلفة الألفاظ فكان يقرأ :﴿ يُبُنَيَّ لاَ تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ ﴾ [لقمان:13] بحذف ياء الإضافة، ولا يشدد و يسكن الياء، و قرأ الثانية: ﴿يُبُنَيَّ إِنَّهَآ ﴾ [لقمان:16] مشددة الياء مكسورة و قرأ الثالثة: ﴿يُبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلاَةَ ﴾[لقمان:17] مثل الأولى ساكنة الياء ،و هكذا قرأت على قنبل عن القواس ، وتابع البزي القواس في الأوليين ،و خالفه في الثالثة فقرأ :(يا بنيّ أقم) بفتح الياء ،و روى أبو بكر عن عاصم (: يابني اركب معنا) مفتوحة الياء في هذا الموضع ، وسائر القرآن مكسورة الياء مثل حمزة ، وروى حفص عنه بالفتح في كل القران[2]. و حمل الفارسي مخالفة البزي القواس في الثالثة وقراءته لها: (يابني أقم) بفتح الياء ورواية أبي بكر عن عاصم في هذا الموضع كذلك ، فالقول فيه أنه أراد به الإضافة كما أرادها في قوله (يا بني) إذا كسر الياء التي هي لام الفعل كأنه قال (يا بني) ثم أبدل من الكسرة الفتحة و من الياء الألف فصار: (يابنيا) كما قال : يا بنت عما لا تلومي و اهجعي

ثم حذف الألف كما كان يحذف الياء في : (يُبُنَيَّ إِنَّهَآ) وقد حذفت الياء التي للإضافة إذا أبدلت الألف منها.

1_الحجة ج2/ ص 57/56

2_ ينظر الحجة ج2/ ص395

أنشد أبو الحسن :

– فلست مدرك ما فات مني بلهف ولا بليت ولا لو أني[1]

قال كذا سمعناه من العرب فقوله : بلهف إنما هو بلهفي فحذف الألف و قد أجريت الألف مجرى الياء في الحذف في هذا النحو في الشعر و غيره ، وإن لم يكثر فقالوا: أصاب الناس جهد .

3/ التمييز :

وووجه الفارسي قراءة حمزة و الكسائي لقوله تعالى ﴿ **ثَلاثَ مِئَةٍ سِنِينَ** ﴾ (الكهف :25) مضاف غير منون؛ بأن هذا الضرب من العدد الذي يضاف في اللغة المشهورة إلى الآحاد نحو ثلاث مائة رجل، وأربع مائة ثوب ، قد جاء مضافاً إلى الجميع في قول الشاعر :

ما زودوا في غير سحق عمامة وخمس ميء فيها قسي وزائف[2]

في حين قال أبو الحسن تكون السنون لثلاث مائة و لا يحسن إضافة المائة إلى السنين، لا تكاد العرب تقول مائة سنين ، وقال هو جائز في هذا المعنى وقد يقوله بعض العرب[3] ومنع المبرد إضافة العدد ثلاثمائة إلى مميز سنين في قراءة بعض القراء و قال " : وهذا خطاء في الكلام غير جائز و إنما يجوز مثله في الشعر وجوازه في الشعر أنا نحمله على المعنى لأنه في المعنى جماعة"

4/ إلزام المثنى الألف :

من أمثلة ذلك قوله عز وجل ﴿ قَالُوٓاْ إِنْ هَٰذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾ [:طه 63] حيث اختلف القراء في تشديد النون وتخفيفها ، في تشديد النون وتخفيفها ، فقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي (إن) مشددة النون (و هذان) بألف خفيفة النون من هذان ،و قرأ ابن كثير (إِنْ هَٰذَانِ)تشديد نون هذان ،و تخفيف نون (إن) و اختلف عن عاصم فروى أبو بكر نون إن مشددة ، وروى حفص عن عاصم ، إن ساكنة النون وهي مثل قراءة ابن كثير خفيفة، أوقر أبو عمرو وحده مشددة النون و (هذين) بالياء[4].

1_البت من الوافر التوجيه اللهجي عند الفارسي ص 134

2_ البيت من الطويل ، وهو لمزرد ابن ضرار في لسان العرب 127/6

3_ الحجة ج3 ص81

4_ الحجة ج3 ص142

وقال الفارسي محللا قراءته :" من قال إن في قوله :(إن هذان لساحران) بمعنى أجل ... و قال: قد قال سيبويه : نعم عدة و تصديق و أن تصرف إلى الناصبة للاسم أولى ؛ ووجه قول من قال : إن هذان مخفف ، أنّ إن إذا خففت لم يكن النصب بها كثيرا و كان الأوجه أن يرفع الاسم بعدها، والدليل على ذلك كثرة وقوع الفعل بعدها في ﴿ إِن كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ آلِهَتِنَا ﴾ الفرقان 42 و قد أجيب على بعضها.

أحدها: أن لغة بالحارث بن كعب و خثعم و زبيد و كنانة و آخرين ؛ استعمال المثنى بالألف دائما تقول : جاء الزيدان ،و رأيت الزيدان ،و مررت بالزيدان قال :

إن أباها و أبا أباها قد بلغا في المجد غايتاها .

و الثاني: (أن) إن بمعنى نعم ، و من شواهد ذلك قول ابن قيس الرقيات:

بكر العواذل في الصبو حِ يلمنني وألومنه

و يقلن: شيب قد علا ك قد كبرت ،فقلت إنه

و ذكر وجوها أخرى كثيرة لهذه الآية[1]

5/ _ الإضافة :

1/كسر ياء المتكلم الواقعة مضافا إليه :

قال أبو الحسين قرأ بعض أهل المدينة قوله تعالى ﴿ قَالَ يٰبُشْرَىٰ هَٰذَا ﴾ يوسف :19] بالكسر للياء في الإضافة . قال: وذا رديء ، وقال أبو علي لا وجه لذلك إلا أن يكون جاء به على قول من قال

قال لها : هل لك يا تا في قالت له ما أنت بالمرضي

فحذف الياء التي تتبع الياء وهذا قليل في الإستعمال ورديء في القياس ألا ترى أن الياء للمتكلم بمنزلة الكاف للمخاطب فكما لا تلحق الكاف زيادة في الأمر الشائع .

1_بنظر : ابن هشام شرح شذور الذهب لمعرفة كلام العرب ،ومعه كتاب منتهى الأدب تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ،دار الطلائع القاهرة 2004، ص 79....82

كذلك لا تلحق الياء زيادة الياء ومن ألحق الكاف الزيادة فقال أ:عطيتكاه ،جعل الكاف بمنزلة الهاء التي للغائب في إلحاق الزيادة له.[1]

6/الحروف العاملة :

1/ عمل أن : يرى الفارسي أن هناك حروفا عاملة قد تغير شكلها و تركيبها،ومع ذلك لم يؤثر هذا التغيير على كونها عاملة، من أمثلة ذلك رده من ذهب في قوله تعالى ﴿أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا﴾ البقرة:282 إن الجزاء فيه مقدم أصله التأخير ، فلما تقدم اتصل بأول الكلام ففتحت أنْ فهذه دعوى لا دلالة عليها، والقياس على ما عليه كلامهم يفسدها ، ألا ترى أنا نجد الحرف العامل إذا تغيرت حركته لم يوجب ذلك تغييراً في عمله ولا معناه ؟وذلك فيمن فتح اللام الجارة مع المظهر فقال لزيد ضربت وضربت لزيد، روى أبو الحسن فتح هذه اللام عن يونس و عن أبي عبيدة وعن خلف الأحمر وزعم أنه سمع ذلك من العرب قال و على ذلك أنشدو:

تواعدني ربيعة كل يوم لأُهلكها واقتني الدجاجا[2]

فكما أن هذه اللام لما فتحت لم يتغير من عملها و معناها شيء عما عليه في الكسر ،كذلك (إنْ) الجزاء لو فتحت لمّ يجب على قياس اللام أن يتغير له معنى ولا عمل ،ومما يبعد ذلك أن الحروف العاملة إذا تقدمت كانت مثلها إذا تأخرت لا تتغير بالتقدم عما كانت عليه في التأخر[3]. فتغير الشكل في الحروف مثل الحركة والسكون والتشديد والتخفيف وكذلك تغير التركيب للحروف مثل الزيادة و النقصان لا يغير من عمله ولا معناه .

1_ الحجة ج2 ص142

2_ البيت من الوافر _ التوجيه اللهجي عند الفارسي ص150

3_الحجة ج1ص498

2/ معاني أن

ذكر الفارسي أن (قد تكون بمعنى لعل في قول بعض العرب ، عندما تعرض لاختلاف القراء في قوله تعالى: ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لاَ يُؤْمِنُونَ ﴾[الأنعام 109] فقرأ بن كثير و أبوعمر بكسر (إنها) في حين قرأ نافع و عاصم في رواية حفص و حمزة و الكسائي بفتح ألف (أنها) قال: أبو علي وجه قراءة من فتح أن، فإن في فتحها تأويلين أحدهما أن يكون بمعنى لعل كقوله :

قلت لشيبان ادن من لقائه إنا تغذي القوم من شوائه[1]

كما استدل الفارسي على ذلك بقول سيبويه :سألته :يعني الخليل عن قوله عز وجل (وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لاَ يُؤْمِنُونَ) ما منعها أن تكون كقولك : ما يدريك أنه لا يفعل؟ فقال : لا يحسن ذلك في هذا الموضع ،إنما قال (وَمَا يُشْعِرُكُمْ) ثم ابتدأ فأوجب فقال(أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لاَ يُؤْمِنُونَ) ولو قال (وَمَا يُشْعِرُكُمَ أَنَّهَآ) كان ذلك عنه عذراً لهم ؛ وأهل المدينة يقولون: أَنَّهَآ فقال الخليل :هي بمنزلة قول العرب ائت السوق أنك تشتري لنا شيئا أي :لعلك فكأنه قال : لعلها إذا جاءت لا يؤمنون وقال عدي بن زيد :

أعاذُل ما يدريك منيتي إلى ساعة في اليوم أوفي ضحى الغد[2]

وفسر على: لعل بعد منيتي ويدل على صحة ذلك وجودته في المعنى أنه قد جاء في النتزيل لعل بعد العلم ، وذلك قوله:﴿ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّىٰ ﴾(عبس3)﴿ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴾ الشورى17

فكما جاء لعل بعد العلم كذلك يكون (أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ) بمنزلة: لعلها إذا جاءت والتأويل الآخر لم يذهب إليه الخليل و سيبويه ، وهو أن يكون انها قوله :(أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لاَ يُؤْمِنُونَ) أن الشديدة التي تقع بعد الأفعال التي هي عبارات عن ثبات الشيء وتقرره نحو علمت وتبينت ،وتيقنت على أن تكون لا زائدة فيكون التقدير : (وما يشعركم انَّهَآ إذا جاءت يؤمنون)[3].

1_ البيت من الرجز لأبي النجم الإنصاف الجزء 2 ص 116

2_ البيت لعدي بن زيد في لسان العرب ج13ص34

3_ الحجة ج2 ص200

3/نون المتكلم المحذوفة:

ومن ذلك ما ذكره عند حديثه عن نون المتكلم المحذوفة : وحذفت النون المتصلة بياء المتكلم لاجتماع النونات كما حذفت النون من قولهم (إني) لذلك وكما حذف من قوله :

تَراه كالثغام يعلّ مسكاً يَسوء الفاليات إذا فليني[1]

فقد استشهد بعجز البيت وموضع الاستشهاد فيه فليني ، على حذف النون المتصلة بياء المتكلم والتي تسمى نون الوقاية وقد سبق وذكر البيت كاملاً مستشهداً به على نفس القضية ،وهي حذف النون ولكنه ناقش مسالة أخرى وهي أي النونين قد تحذف من الفعل النون التي هي علامة لرفع للفعل، أو النون التي للوقاية وقد رجح أن المحذوفة هي الثانية .واستدل على ذلك بأنه لا يجوز أن يكون المحذوف النون الأولى لأن الاستثقال يقع بالتكرير في الأمرالأعم ، الأولى أيضا فيها أنها دلالة الإعراب وإنما حذفت الثانية كما حذفتها من ليتي في قوله:

كَمُنيَةِ جابِرٍ إذا قالَ لَيتي أُصادِفُهُ وَأُتلِفُ بِعضَ مالي[2]

وكقوله : تَراه كالثغام يعلّ مسكا يَسوء الفاليات إذا فليني

5/ القياس:

وقد يستدل بدليل القياس دون أن يكون مسموعاً وذلك مثل قوله تعالى: ﴿ كَانَ خِطْئاً كَبِيراً ﴾الإسراء 31. فقرأ ابن كثيرٍ مكسورة الخاء ممدودة الهمزة .وقرأ ابن عامر بنصب الخاء والطاء وبالهمز من غير مد ، قول ابن كثير يجور أن يكون مصدر خاطأ وإن لم يسمع خاطأً ولكن قد جاء ما يدل عليه...كقولهم:

يا اِبنَ حَسناءَ شِقَّ نَفسي ياجَ لاجُ خَلّيتَني لِدَهرٍ شَديدِ[3]

فهذا بمنزلة القصوى الذي استعمل فيه الأصل الذي رفض في غيره .

1_ الحجة ج3 ص 334

2_ البيت من الوافر لزيد الخيل الذي سماه النبي صلى الله عليه وسلم زيد الخير

3_ البيت من بحر الخفيف لأبي زبيد الطائي، الكتاب 2/ 213 وشرح المفصل 12/2

6/علة الإشعار:

ومن أمثلة علة الأشعار ، (يومئذ) وذلك أن (أذْ)من حكمها أن تضاف إلى الجملة من الابتداء والخبر، فلما اقتطعت عنها الإضافة نونت ليدل التنوين على أن المضاف إليه قد حذف،فصار التنوين هنا ليدل على قطع الإضافة من المضاف ، كما صار يدل على انقضاء البيت في قول من نون في الإنشاد أواخر الأبيات فقال :

يا صاحِ ما هاجَ الدُموعَ الذُرَّفا[1]

وقوله : أَقِلّي اللَومَ عاذِلَ وَالعِتابا وَقولِي إِن أَصَبتُ لَقَد أَصابا[2]

وقوله : تَقُولُ بِنْتِي قَدْ أَنَّ أَنَاكَا يا أَبَتا عَلَّكَ أَوْ عَساكا[3]

7/حكم المنع : وقد نص على المنع عند تعرضه لإعراب قوله تعالى :﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِمَهُ ٱللَّهُ إِلاَّ وَحْياً﴾ (الشورى 51) فقال ويجوز في قوله إِلاَّ وَحْياً أمرأن أحدهما أن يكون استثناء منقطعاً والآخر أن يكون حالاً فإن قدرته استثناء منقطعاً لم يكن في الكلام شيء يوصل بمن لأن ما قبل الاستثناء لا يعمل فيما بعده ولذلك حملوا قول الأعشى :

وَلَيسَ مُجيراً إِن أَتى الحَيَّ خائِفٌ وَلا قائِلاً إِلّا هُوَ المُتَعَيِّبَا[4]

على فعل آخر،وإنما لم يستجيزوا لذلك ،لأن حرف الاستثناء في معنى حرف النفي، نك إذا قلت قام القوم إلازيدا فالمعنى قام القوم لا زيد ؟ فكما لا يعمل ما في قبل حرف النفي فيما بعده كذلك لم يعمل ا قبل الاستثناء إذا كان كلاما تاما فيما بعده ، إذ كان بمعنى النفي .فنجد الفارسي في النموذج السابق قد نص على نجد الحكم بالمنع بقوله لم يستجيزوا .

1_مطلع أرجوزة للعجاج

2_ البيت من الوافر لجرير

3_ البيت من الرجز رؤبة بن العجاج

4_ البيت من الطويل ديوان الأعشى ص21

8/استصحاب الحال :

ذكر الفارسي عند توجيه قراءات قوله تعالى: ﴿ وَمَا ٱللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ البقرة 74 فقرأها بعض القراء السبعة على صيغة الخطاب ، والبعض الآخر قرأها على صيغة الجمع، فقال في التعليق على توجيهه الآية :ويجوز فيما كان لفظه غيبة الخطاب ،لان الغيبة يغلب عليها الخطاب ،ووجه ذلك أن تجمع بين الغيبة والخطاب ،فتغلب الخطاب على الغيبة لأن الغيبة يغلب عليها الخطاب ، فيصير كتغليب المذكر على المؤنث ،ألا ترى أنهم بدؤوا بالخطاب على الغيبة في باب الضمير وهو موضع يرد فيه كثير من الأشياء إلى أصولها ،نحو: لك ،ونحو قوله:[1] ..... فلا بك ما أسال ولا اغاما .

العامل في توجيهات أبى على الفارسي

العوامل الاسمية : وإذا كانت الأسماء العاملة فيما بعدها قد تحول عوامل دون القيام بعملها في التركيب فإنه وفي المقابل هناك أسماء ليست عاملة في الأصل يمكن أن تكون عاملة في بعض الأحيان، وذلك مثل أسماء المصادر فقد ذكر أن ناساً من النحويين يزعمون أنه قد يجرى الأسماء التي ليست بمصادر مجرى المصادر ،فيقولون عجبت من دهنك لحيتك وينشدون :

أكفراً بعد رد الموت عنى وبعد عطائك المائة الرتاعا

وقد علل في موضع آخر علة عمل الاسم عمل المصدر فهو كما أن الاسم قد يشابه المصدر في العمل ويخرج عن طبيعته الاسمية ، كذلك يمكن أن يشابه المصدر الاسم فيقول الرسالة تجري مجرى المصدر. فتفرد في موضع الجمع، وإن لم يكن المصدر من (أرسل) يدلك على أنه جارٍ مجراه قول الأعشى.[2]

غزاتك بالخيل أرض العدو و جذعانها كلفيظ العجم

فإعماله إياه إعمال المصدر يدلك على ذلك أنه يجري مجراه ، والمصدر قد يقع لفظ الواحد منه، والمراد به الكثرة[3].

1_ البيت من الوافر لعمر بن يربوع

2_ ديوان الأعشى 37

3_ الحجة ج4ص77

العوامل الحرفية

يرى بعض النحاة أن بعض الحروف العاملة فهي إنما تعمل لاختصاصها بالاسم فقط أو بالفعل فقط، فأما الحروف التي لا تختص كحروف العطف التي يعطف بها الفعل والاسم فهي لا تعمل لذلك[1].

ويرى الفارسي أن تغير شكل بعض الحروف العاملة قد يكفها عن العمل وقد مثل لذلك (لكن) وذلك عند توجيهه لقراءات قوله تعالى :(ولكن الشياطين كفروا) وقد قرأها حمزة والكسائي وابن عامر﴿ ولكن الشياطينُ كفروا﴾ البقرة **102** مخففة النون، وقد قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم ((ولكن الشياطين كفروا) مشددة النون فقال عند توجيهه لقراءة النصب لم يجيء النصب مع التخفيف في هذا الحرف كما جاء في إن وأن ولعل وليت كما يرى أن هناك سببا فيقول: فالقياس في (لكنّ) أن يكون في التخفيف على ما عليه أخواتها ولا تخرج بالتخفيف عما كانت عليه كما لم تخرج أخواتها عنه، ويقوي ذلك أن معناها مخففة كمعناها مشددة فإذا وافق حال التخفيف حاله التشديد في اللفظ والمعنى وجب أن تكون في التخفيف مثلها في التشديد وهو يرى أن ذلك يرجع إلى أنهم لم يتسعوا في (إن) وأخواتها أتساعهم في الفعل، ويرجع عدم الاتساع في هذه الحروف عند النحاة أن الحروف فرع في العمل وليست أصل .

إلا أن الفارسي يرى هناك حروفا عاملة قد تغير شكلها وتركيبها ، ومع ذلك لم يؤثر هذا التغيير في الشكل أو التركيب ،على بقاء كونها عاملة وذلك لأنه ذكر أن ا الحرف العامل إذا تغيرت حركته لم يوجب ذلك تغييرا في عمله ولا معناه ، وذلك فيمن فتح اللام الجارة مع المظهر فقالا لزيد ضَربت وضربت لزيد روى أبو الحسن فتح هذه اللام عن يونس وعن أبي عبيدة وعن خلف الأحمر وزعم أنه سمع هو ذلك من العرب قال :وعلى ذلك أنشدوا:

تواعدني ربيعة كل يوم لأهلكها وأقتني الدجاجا

كما أن هذه اللام لما فتحت لم يتغير من عملها ومعناها شيء عما كان عليه في الكسر كذلك (إن) الجزاء لو فتحت لم يجب على قياس اللام أن يتغير له معنى ولا عمل ، كما مثل أيضاً ب (رب) وثم فقال رب غارة وربتما غار، ورب غار،ورب هيضل ، ولحاق حرف التأنيث به وكذلك ثم و ثمّت[2]

1_ انظر الأشباه والنظائر 242/1

2_ الحجة ج2ص 435/434

يرى الفارسي أن الرخصة التي تعطى للظروف فيتسع فيها ما لم يتسع في غيرها. تعطى للحال إذا جاء على شكل الظرف، فقد أجاز تقدم الحال على عامله وإن كان معنى، وذلك إذا جاء الحال على شكل الظرف فمن ذلك عند تعرضه لقراءات قوله تعالى: ﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴾الإخلاص 4

العوامل والظروف :فقد ذكر أن (له) يمكن أن تعرب حالا وأن العامل فيه معنى يقول الفارسي فإن قلت أفيجوز أن يكون قوله (له) عندكم حالا على أن يكون المعنى ولم يكن كفؤا له أحد فيكون له صفة للنكرة فلما قدم صار في موضع حال كقوله[1]: لعزة موحشا طلل .....

فإن سيبويه قال إن ذلك كلام يقل في الكلام، وإن كثر في الشعر فإن حملته على هذا على استكراه كان غير ممتنع والعامل في قولك (له) إذا كان حالا يجوز أن يكون أحد شيئين : أحدهما يكن والآخر أن يكون ما في كفء من معنى المماثلة فإن قلت إن العامل في الحال إذا كان معنى ،لم يتقدم الحال عليه فإن (له) لما كان على لفظ الظرف والظرف عمل فيه المعنى وإن تقدم عليه كقولك : أكل يوم لك ذنوب ، و ذلك يجوز في الظرف ذلك من حيث كان ظرفا[2] .

فقد ذكر الفارسي أن الحال لما جاء على لفظ الظرف ،اتسع فيه وتقدم على عامله، لما كان معنى[3].

_ الحمل على الإفراد أو التثنية أو الجمع :

من أمثلة الحمل على الافراد أو التثنية ما ذكر ه الفارسي من اختلاف القراء ،قوله : وقد يكون اللفظ على الإفراد و يحمله على معنى الجمع و يصفه بالجمع ، وذلك عند توجيهه لقوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي يُرْسِلُ ٱلرِيَاحَ بُشْرىً﴾ الأعراف:57] فقرأ ابن كثير وحمزة و الكسائي (الريح) بالافراد وقرأ أبو عمرو، ونافع، وابن عامر، وعاصم:(الرياح) بالجمع، و قرأ حمزة و الكسائي : (نشراً)وعاصم (بشراً)وقرأها ابن كثير ونافع و أبو عمرو بضم النون والشين ، وقرأها ابن عامر بضم النون وسكون الشين[4].

فذكر الفارسي في توجيه قراءة " بإفراد الريح ، و وصفه بالجمع قال " و قد يجوز أن يكون الريح على لفظ الواحد ، و يراد بها الكثرة ، كقولك كثر الدينار والدرهم ، والشاه ، و البعير،

_البيت من مجزوء الوافر لكثير عزة

2_ الحجة ج6 ص463

3_ شرح جمل الزجاج _ج1 ص316

4_ انظر الحجة ج4 ص32/31

فكذلك من قرأ الريح – فأفرد، و وصفه بالجمع ، فإنه حمله على المعنى وقد أ جازه أبو الحسن

فيها اثنتان و أربعون حلوبة كخافية الغراب الأسهم[1]

فمن نصب حمله على المعنى لأن المفرد يراد به الجمع .

الفصل بين المضاف والمضاف إليه: قد ذكر الفارسي رأيه في هذه المسالة عندما علق على قراءة ابن عامر في قوله تعالى:(﴿ وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ ﴾ الأنعام 137

والفارسي لم يؤيد الفصل مطلقا ولكنه اتخذ موقفا معتدلا فقال معلقا على قراءة ابن عامر، وأما قول ابن عامر ﴿ وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ ﴾ فقد ذكر أن قتل شركائهم أولادهم . ففصل بين المضاف والمضاف إليه، بالمفعول به والمفعول به مفعول المصدر وهذا قبيح قليل في الاستعمال ولو عدل عنها إلى غيرها كان أولى ألا ترى أنه لم يفصل بين المضاف والمضاف إليه بالظرف في الكلام وحاله السعة مع اتساعهم في الظروف حتى أوقعوها مواقع لا يقع فيها غيرها نحو3 ﴿**إن فيها قوما جبارين**﴾المائدة 22 ، إلا أن الفارسي وقد ذكر أنه يعد هذا الفصل من القبيح إلا أنه لا يمنعه ، وذكر في تعليقه على هذه القراءة أن وجه ذلك على ضعفه وقلة الاستعمال أنه قد جاء في الشعر الفصل على حد ما قرأه قال الطرماح: يطفن بحوزيّ المراتع لم يرع بواديه من قرع القسي الكنائن[2]

وزعموا أن أبا الحسن أنشد[3]: ..... زج القلوص أبي مز اده

وهذان البيتان مثل قراءة ابن عامر ألا ترى أنه قد فصل فيهما بين المصدر والمضاف إليهما. كما فصل ابن عامر بين المصدر، وما حكمه أن يكون مضافا إليه فالفارسي على الرغم أنه يرى أن الفصل بغير الظرف والجار والمجرور قبيح قليل إلا أنه لا يخطئ القراءة والبصريون يرون أن الفصل لا يجوز إطلاقا لدرجة أنهم وكما ذكر ابن الأنبا ري يذهبون إلى وهي هذه القراءة ووهم القارئ ، والفارسي وقد عرف بانتمائه إلى آراء البصريين أكثر من أي مذهب آخر، نجد ابن الأنبا ري يذكر أنه قد وافق الكوفيين مخالفا للبصريين في مسالة ترك صرف ما ينصرف، فقد ذكر ابن الأنباري أنه قد ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز ترك صرف ما ينصرف في ضرورة الشعر[4].

1_البيت من الكامل لعنترة

2_ البيت من الطويل في ديوان الطرماح وهو في لسان العرب ج5ص341

3_ البيت من مجزوء الكامل . 4_الإنصاف ج2 ص493

عمل اسم الفاعل: رأي أبو علي الفارسي في عمل اسم الفاعل الذي يدل على المضي، فقد ذكر أن اسم الفاعل قد يدل على الماضي. فيكون الظاهر في التركيب أنه عمل فيما بعده، فالحقيقة كما يرى الفارسي أن العمل ليس له وإنما يحمل على فعل مضمر، وذلك مثل قولهم هذا معطي زيد درهما أمس، فالدرهم محمول على أعطى، لأن اسم الفاعل إذا كان لما مضى لم يعمل عمل الفعل، فإنما جعل معط بمنزلة أعطى ، وقد علق الرضي على رأي الفارسي قائلا قال أبو علي وجماعة معه بل هو منصوب بفعل مدلولاً عليه باسم الفاعل كأنه لما قال معطي زيد قيل وما أعطى قال درهما: أي أعطاه درهما كقوله في الفاعل : لبيك يزيد صارع لخصومة ومختبط مما تطيح الطوائح[1]

يتخلص بهذا التأويل من الاضطرار إلى إعمال اسم الفاعل بمعنى الماضي.

رب الكافة المكفوفة: ومن الآراء التي تنسب للفارسي رأيه في (رب) المكفوفة هل تدخل على الفعل فقط يقول: ابن الحاجب ورب المكفوفة لا تدخل إلا على الفعل كما قال سيبويه وقوله :

ربما الجامل المؤبل فيهم وعناجيج بينهن المهار[2]

شاذ عنده ومثله قياس عند الجزولي، فيجيز ربما زيد قائم، والتزم ابن السراج وأبو على في الإيضاح كون الفعل ماضيا لأن وضع(رب) للتقليل في الماضي ، وذكر الرضي في شرحه للكافية أن الفارسي جوز في غير الإيضاح دلالة الفعل المضارع على الحال والاستقبال أيضا بعد رب المكفوفة[3].

أما رأي الفارسي في هذه المسالة كما يظهر في الحجة فالواضح من كلامه أن القياس أن يقع بعدها الماضي وعندما وقع بعدها المضارع أوله على أنه حكاية لحال آتية، أي أنه يجيز وقوع الفعل بعدها ماضيا أو مضارعا يدل على الاستقبال وليس مؤولا للمضارع أنه مما يدل في الغالب على الماضي كما ذكر ابن الحاجب ولا مجوزا وقوع الفعل بعده للحال والاستقبال كما ذكر الاستراباذي وهذا رأيه الذي ذكره في الحجة ، ألا ترى أن رب إنما تدخل على الاسم المفرد ، رب رجل يقول ذاك وربة رجلا يقول ذاك ، ولا تدخل على الفعل فلما دخلت ما عليها هيأتها للدخول على الفعل فمن ذلك قوله: ﴿ربما يود الذين كفروا﴾ ((الحجر2))

1_ البيت من الطويل للحرث بن نهيك

2_ البيت من البحر الخفيف

3_ شرح الرضي عن الكافي ج2ص333

فوقع الفعل بعدها في الآية وهو على لفظ المضارع ووقع في قوله:

ربما أوفيت في علم ترفعنّ ثوبي شمالات[1]

على لفظ المضي وهكذا ينبغي في القياس لأنها تدل على ما قد مضى وإنما وقع في الآية على لفظ المضارع لأنه حكاية لحال آتية كما أن قوله((إن ربك ليحكم بينهم)) النحل 124 حكاية لحال آتية أيضا .

الواضح من كلام الفارسي في الحجة أنه يجيز دخول رب المكفوفة على الفعل الماضي والمضارع إذا دل على الاستقبال أو كما يسميه الفارسي حكاية حال آتية والظاهر من كلامه أنه لا يجيز وقوعها إذا دلت على الحال فقط[2].

1 _البيت من المديد لجذيمة الأبرش

2_ التوجيه النحوي والصرفي سحر سويلم راضي ص321

الخاتمة :

بعد دراستنا النظرية لموضوع :اثر الشاهد الشعري في توجيه القراءات القرآنية في كتاب الحجة لأبي علي الفارسي ،واختيارنا لدراسة بعض القضايا الصرفية والصوتية والنحوية نموذجا للدراسة التطبيقية توصلنا إلى النتائج الآتية :

-كان لأبي علي الفارسي شخصية موسوعية رائدة ،مؤثرة تبدو واضحة جلية في كتابه ،كان لها صدى واسع وتأثير مباشر على كثير من المؤلفات التي جاءت بعده ،وبخاصة كتب توجيه القراءات وكتب التفسير هذا إلى جانب مكانته المعروفة ،وبروزه في اللغة والنحو وأصوله.

- اعتمد أبو علي الفارسي في توجيهاته للقراءات إلى جانب الأصوله النحوية والقواعد الصرفية والتي تختص بها هذه الدراسة أصولا أخرى يعتمد بعضها على أحكام شرعية، أو على ما علم من أمور الدين بالضرورة أو على أصول عقدية أو على علم الرواية بترجيح طريق على آخر أو على ما قرأ به أكثر القراء السبعة مرجحا إياها على ما قرأ به على الأقل، أو مرجحا قراءة أهل المدينة على ما عداهم وكل هذه الأصول التي أعتمد عليها في التوجيه أو استدل بها في بعض الأحيان كدليل للترجيح تستحق دراسات مستقلة في بابها

- استشهد أبو علي الفارسي كثيرا بالقراءات الشاذة، إلا انه كان حريصا ودقيقا في إسناد القراءات السبعة، وكان حريصا على نص ابن مجاهد إلا في القليل النادر، ونجده على عكس ذلك في استشهاده بالقراءات الشاذة، فهو قد ينسبها أحيانا، وقد يوردها غير منسوبة، وقد يذكر شكه في نسبتها أحيانا،

وذلك مما يدل على عدم علمه بهذه القراءات علما يقترب من معرفته بالقراءات السبعة ، إلا أنه من الواضح أن أبا علي يعتد بحجية هذه القراءات .

- لا يعد أبو علي نفسه ممن ينتمي إلى المدرسة البغدادية بدليل عرضه لأرائهم، غير منتم إليهم .

– ينتمي الفارسي في الأغلب الأعم للمدرسة البصرية في أرائه النحوية، وفي شدة اعتداده بالأقيسة المنطقية، إلا أنه يقترب أيضا من المدرسة الكوفية في تعامله مع أصول النحو التي تقدم السماع على ما عداه من الأصول، فهو يحتج أحيانا بالقليل النادر، ويعتمد كثيرا على القراءات الشاذة في توجيهاته .

– نجد الفارسي يحتج بالقليل و النادر في الأبنية الصرفية، ولا نجد ذلك في التراكيب النحوية .

– اعتماد الفارسي على المعنى، و اتخاذه كدليل للترجيح ، و المزج بينه و بين جميع المباحث النحوية والصرفية .

– تمثل القراءات القرآنية منهجا في النقل لا يصل إلى وثاقته علم أخر مهما يكن .

– العبرة من اختلاف القراءات إنما كانت لاختلاف لهجات العرب، ولعل بعض القراءات في أصله مظهر لهجي .

– يعد كتاب "الحجة للقراء السبعة" لمؤلفه أبي علي الفارسي من الإنجازات الهامة التي تمثل حلقة هامة من حلقات التفكير اللغوي القديم،كما عرف بقدرته العلمية في التعليل والتحليل في ، النحو و الصرف و الأصوات، فقد كان كتابه هذا خلاصة تجربة عميقة وموهبة لغوية فذة حاول من خلالها بكل ما أوتي من مقدرة علمية وثقافية ، وبكل ما اتسم به من حنكة لغوية أن يحتج للقراءات السبعة . و الهدف من هذا البحث هو التعرف على شخصية أبي علي الرائدة الموسوعية و المؤثرة والتي تبدو واضحة جلية في كتابه "الحجة" الزاخر بّ لمناقشات المنطقية العميقة، وهو في العصور الإسلامية،المبكرة ينم عن النضوج العلمي لمؤلفه وعصره .

وختاماً : فإنني لا أدّعي أنني قد أعطيت هذا الموضوع حقه أو وفيته ما يستحق ولكن حسبي أنني بذلت جهدي وأفرغت وسعي مع قلة بضاعتي فإن أصبت فلله الحمد والمنة، وإن أخطأت فأسأله تعالى العفو والمغفرة وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب. ولا يخفى أن البحث و الخوض في مثل هذه

المواضع ليس بالأمر السهل لأنه يحتاج إلى الإحاطة بشيء من علوم القراءات وفنونها وتفاسير القران الكريم لان التوجيه لابد له من تفسير صحيح، لكن الخوض فيه لابد أن يتسلح بالعلماء وكتبهم.ولا يسعنا في هذا المقام إلا أن نقدم الشكر الجزيل لاستأذنا الفاضل السيد الأستاذ : الدكتور **محمد فؤاد بالحسن** الذي لم يبخلنا بتوجيهاته ونصائحه القيمة كما لا يفوتنا أن نشكر كل من مد لنا يد العون من قريب أو بعيد واخص بالذكر الأستاذ: **مسعود بولاهي** .أستاذ العلوم الإسلامية ثانوية حويشتي محمد بضاية بن ضحوة . وأخيرا يعد هذا العمل المتواضع جهدا قليلا بالنسبة لما تتطلبه فنية العمل من عمق في البحث وقوة إدراك وكثرة اطلاع وإلمام واسع بهذا الموضوع .وأخيرا نحمد الله تعالى الموفق لهذا الانجاز، ونسال ان يكلل المسعى بالنجاح والجهد والتوفيق ،ورجاؤنا إعفاء السقطات ، فليس لي في هذه الرسالة إلا الجمع والاختصار والبسط في بعض الأحوال والمرجو ممن اطلع على خطأ منصوص عليه أن يصلحه بالمعول عليه ورحم الله القائل:

يا من غدا ناظراً فيما كتبت ومن ..... أضحى يردد فيما قلته النظرا

سألتك الله إن عاينت لي خطأً ..... فاستر عليّ فخير الناس من سترا

ورجاؤنا تشفيع الحسنات ﴿ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُّزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا ٱلْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَآ إِنَّ ٱللَّهَ يَجْزِى ٱلْمُتَصَدِّقِينَ ﴾(يوسف 88)فيها إن وجدت .إذ أن الكمال لله حده،ولله الأمر من قبل ومن بعد.

الله نسال أن يلهمنا رشدنا عسى ربي إن يجعل لنا من أمرنا رشداً وعلى الله قصد السبيل . وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الطيّبين الطاهرين. اللهم يا معلم داود علمني و يا مفهم سليمان فهمني .اللهم إني أسالك فهم النبيين وحفظ المرسلين والملائكة المقربين اللهم اجعل ألسنتنا عامرة بذكرك وقلوبنا بخشيتك وأسرارنا بطاعتك إنك على كل شيء قدير وحسبنا الله ونعم الوكيل.

قـــائمـــــة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

_القرآن الكريم

– الحجّة في علل القراءات السبع ،أبو عليّ الفارسيّ ، ت ح:بدر الدّين قهوجي، مراجعة أحمد يوسف الرقاق، دار المأمون للتراث، دمشق

- الكتاب الموضح في وجوه القراءات وعللها للفارسي
- توجيه القراءات القرآنية في كتاب الحجة لأبي علي الفارسي إعداد: أحمد فرج العقيل المهيدات إشراف:الدكتور زيد خليل القرالة
- التوجيه النحوي والصرفي للقراءات القرآنية عند أبي علي الفارسي

في كتابه (الحجة للقراء السبع) الدكتورة سحر سويلم راضي كلية الاداب جامعة المنوفية 1429هـ 2008م

– الإحكام في أصول الأحكام، علي بن أحمد أبو محمد بن حزم ،دار الحديث –القاهرة ط1

– الإحكام في أصول الأحكام، علي بن محمد أبو الحسن الآمدي ت :سيد الجميلي ،دار :الكتاب العربي بيروت ط1،

– أساس البلاغة ، محمود بن عمر أبو القاسم الزمخشري ، ت :عمر بن رحال، مطبعة المدني القاهرة، 1991م

– الاستدراك على أبي علي في الحجة ، أبو الحسن علي بن الحسين الأصبهاني الباقولي، ت :محمد احمد الدالي، مكتبة البابطين المركزية للشعر العربي، لجنة نشر التراث الكويت ،ط1 1428 هـ 2007م

–أسرار البلاغة، عبد القاهر بن عبد الرحمن أبو بكر الجرجاني ، ت: محمود شاكر، نشر دار المدني، جدَّة، ط1 ،1991م

–أبو علي الفارسي، حياته و مكانته بين أئمة العربية،واثاره في القراءات كالنحو، عبد الفتاح إسماعيل شلبي،

– سيبويه، *الكتاب*، تح: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط1(د.ت).

معاني القرآن الفرّاء ، تح: محمّد عليّ النجار، الدار المصريّة للتأليف والترجمة، القاهرة، ط(1966م)

المقتضب المبرّد، أبو العباس، ، تح:محمّد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، (د.ت).

التعليقة على كتاب سيبويه . الفارسيّ، أبو عليّ، ، تح:د.عوض القوزي، مطبعة الأمانة، القاهرة، ط1(1996م).

مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب . ابن هشام، ، تح:د.مازن المبارك، ومحمّد عليّ حمد الله، راجعه، سعيد الأفغاني، مكتبة سيد الشهداء، (د.ت).

السبعة . ابن مجاهد، ، تح.د.شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط2(1980).

المنصف ابن جني، ، تح: إبراهيم مصطفى، وعبد الله أمين، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ط(1954م).

المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات . ابن جني، ، تح:عبد الحليم النّجار، وعليّ النجدي ناصف، وعبد الفتاح شلبي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ط (1386هـ).

الخصائص ابن جني، ، تح. محمّد عليّ النجار، دار الكتب المصريّة، (1952م).

– *نزهة الألف باء في طبقات الأدباء* ابن الأنبا ري، ، تح:محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر، ط (1967م).

_، *الإنصاف في مسائل الخلاف بين النّحويين البصريّين والكوفيّين* ابن الأنبا ري ، تح:محمّد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط4(1380هـ-1961م).

-البحر المحيط ، أبو حيان الأندلسي، تحقيق/ عادل أحمد عبد الموجود وآخرون ، بيروت ، لبنان

-لسان العرب ، ابن منظور ، نشر أدب الحوزة ، قم ، إيران ، 1405هـ

-خزانة الأدب و لب لباب لسان العرب، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1997 ،4

-الشاهد الشعري في تفسير القران الكريم .عبد الرحمان بن معاضة الشهري مكتبة دار المنهاج
-المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تحقيق علي النجدي ناصف،
و عبد الحليم النجار، وعبد الفتاح شلبي، لجنة إحياء كتب السنة، القاهرة، 1994
-شذا العرف في فن الصرف، شرحه و فهرسه /د عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ط1998،
-معجم الأدباء ،إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقيق /د إحسان عباس ،دار الغرب الإسلامي بيروت ،لبنان ،ط1993

-البحر المحيط في التفسير، تحقيق وتعليق الشيخ عادل عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1993 ،1 .

- مختصرفي شواذ القرآن من كتاب البديع خان (محمد)، عني بنشره ج براجستر، المطبعة الرحمانيه، مصر، 1934

- اللهجات العربية و القراءات القرآنية ، دار الفجر للنشر و التوزيع،القاهرة، ط 1،2002 .

- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان أبو عمر بن سعيد ، تحقيق د/ إحسان عباس ،دار صادر بيروت

- التسيير في القراءات السبع فتحي عبد الفتاح ، تحق قيق محمد بيومي، دار الغد الجديد، القاهرة، ط1،2006 .

- الإعجاز النحوي في القرآن الكريم دمشقية (عفيف)، مكتبة الفلاح، ط1،1984 .

- اللهجات العربية في القراءات القرءانية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ،.1995

- التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية ، بيروت لبنان ، ط2

-أنباه الرواة على أنباء النحاة، علي بن يوسف القفطي، ت :محمد الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي القاهرة، مؤسسة الكتب الثقافية بيروت، ط1 ،1406 هـ ،1986م
-التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، الدار التونسية تونس، المؤسسة – الوطنية الجزائرد.ط، 198

قـــائمـــــة المصادر والمراجع

- ديوان ذو الرمة، اعتنى به و شرح غريبه عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، ط2006 ،1 .

- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأمصار، تحقيق محمد سيد جاد الحق، مطبعة دار التأليف .

-- شرح شذور الذهب لمعرفة كلام العرب ابن هشام ،

- كتاب منتهى الأدب تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، دار

-مجاز القرآن لأبي عبيدة بن معمر المثنى التيمي عارضه باصوله وعلق عليه الدكتور محمد فؤاد

-إعراب القرآن من البحر المحيط لأبي حيان، ابن سيده النحو، مكتبة المشكاة الإسلامية، د ط.

-إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج، ت :إبراهيم الأبياري، دار الكتاب

المصري القاهرة ،دار الكتاب اللبناني .بيروت.ط1402،2هـ-1982م

-الأدلة في أصول النحو مع الإغراب في جدل الإعراب، عبد الرحمن كمال الدين أبو البركات الأنباري، ت سعيد الأفغاني، مطبعة الجامعة السورية ، د.ط، 1377 هـ 1957 م